النقوش الكتابية لثمانية شواهد قبور تنشر لأول مرة مؤرخة بالقرنين ١٣ـ ١٤هـ/ ١٩ـ ٢٠م
دراسة في الشكل والمضمون

إعداد

د/ محمد ناصر محمد عفيفي
أستذ الآثار المساعد بكلية الآثار
جامعة أسوان

Email: drmohamednaser71@gmail.com
Doi: 10.21608/aakj.2025.418984.2200

تاريخ الاستلام: ٣٠ / ٨ /٢٠٢٥م

تاريخ القبول: ٨/ ١٠ /٢٠٢٥م

الملخص:

تقوم الدراسة بنشر ودراسة ثمانٍ شواهد قبور متميزة من الرخام ذات أحجام وأشكال مختلفة تنشر لأول مرة، تمثل طرز جديدة من الشواهد، بعضها كتب باللغة التركية العثمانية مع وجود عبارات افتتاحية باللغة العربية، ومنها: ما كتب باللغة العربية واللغة التركية العثمانية معًا، ومنها: ما كتب باللغة التركية العثمانية مع وجود ترجمة للنص بظهر الشاهد إلى اللغة العربية، وقد حوت هذه الشواهد العديد من المميزات التي انفردت بها عن غيرها من الشواهد، فبعضها كتاباته أصبحت تعبر عن الأوضاع السياسية والاجتماعية التي مرت بها الدولة العثمانية وأفراد عائلة السلطنة العثمانية في مرحلتها الأخيرة وعقب القضاء على الخلافة العثمانية، مما يجعل هذه الشواهد بمثابة سجل تاريخي لتلك الأوضاع وما صارت إليه أحوال أفراد أسرة الخلافة، كما تعبر هذه الشواهد عن تطور العبارات اللغوية على شواهد القبور التي لم تعد قاصرة على عبارات الموت والجنة وطلب الرحمة والمغفرة، كما تنوعت الخطوط التي نفذت بها هذه الشواهد، وتميزت بل وانفردت بتسجيل بعضها بخط الرقعة على الرخام، والتي تبين مدى مهارة الفنان في استخدام هذا النوع من الخطوط بتلك البراعة على الرخام، كما تفردت بعض الشواهد بتنفيذ عناصر زخرفية كانت سائدة على العمائر العثمانية والفنون التطبيقية مثل: الطغراء الخاصة بالسلاطين والخلفاء العثمانيين، علاوة على زخرفة شارة الملك وتاج السلطنة العثمانية، خاصة وأن بعض هذه الشواهد تخص أفراد من أسرة الخلافة العثمانية، كما تميز عدد من هذه الشواهد بوجود توقيع النقّاش على هذه الشواهد كما وردت بعض النصوص في قالب شعري، متميز بعضها بورود اسم ناظم الأبيات، كما أوضحت الدراسة ظهور طراز جديد من الشواهد يمكن أن نطلق عليه طراز الشواهد المزدوجة.

الكلمات الدالة: شواهد القبور المزدوجة، السلطان محمد وحيد الدين، صالحة سلطان.

Abstract:

The study publishes eight marble tombstones of different sizes and shapes, representing new styles of tombstones, some of which are written in Ottoman Turkish with introductory phrases in Arabic, and some of which are written in both Arabic and Ottoman Turkish. Some of them were written in Ottoman Turkish with a translation of the text on the back of the tombstone into Arabic. These tombstones contained many features that distinguished them from other tombstones. Some of their writings came to express the political and social conditions that the Ottoman Empire and the members of the Ottoman royal family went through in its final stage and after the elimination of the Ottoman Caliphate. These evidences also express the development of linguistic expressions on gravestones, which are no longer limited to expressions of death, paradise, and requests for mercy and forgiveness. The lines used in these evidences also varied, and some were distinguished and even unique, by some being recorded in Riq'a script on marble, which shows the extent of the artist's skill in using this type of script with such skill on marble. Some of the tombstones were distinguished by the implementation of decorative elements that were prevalent in Ottoman architecture and applied arts, such as the tughra of the Ottoman sultans and caliphs, in addition to the decoration of the royal badge and the crown of the Ottoman Empire, especially since some of these tombstones belong to members of the Ottoman Caliphate family, whether wives of the sultans, or their daughters, or sons. A number of these tombstones were distinguished by the presence of the engraver's signature on them, and all of them were signed in the name of one person, who himself had a tombstone among these tombstones dedicated to him and his wife, the daughter of the Ottoman Caliph. This also demonstrated the emergence of a new style of tombstones that we might call the style of double tombstones.

Keywords: Double tombstones, Sultan Mohamed Wahid al- Din, Saliha Sultan.

المقدمة:

يوجد ثمانٍ شواهد قبور محفوظة بمدفن أم الهامي باشا[١] المجاور لمدفن أفندينا بمنشية ناصر، لا يعرف مصدرها، نُزِعَتْ من مدافنها أو من أعلى تراكيبها وخُزِّنَتْ بطريقة عشوائية في هذا المكان في وقت غير معروف تحديدًا، بعضها كتب باللغة التركية مع بداية استهلالية باللغة العربية، وبعضها باللغة العربية واللغة التركية العثمانية[٢]، وبعضها باللغة التركية العثمانية مع ترجمة لها بظهر الشاهد للغة العربية، بعضها يحمل أسماء شخصيات من أسرة السلطنة العثمانية، وتضيف طرز جديدة لشواهد القبور، وهي تؤرخ بفترة القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/ التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وقد واجهت الدراسة العديد من المشكلات والصعوبات أبرزها عدم معرفة مصدر هذه الشواهد وفقدان الصلة بينها وبين التراكيب والقبور التي كانت تعلوها، وقد اتّبعت الدراسة الأسلوب الوصفي للشواهد وما عليها من كتابات ونقوش، كما اتّبعت الأسلوب التحليلي لتلك الكتابات والنقوش، وكذلك اتّبعت المنهج التاريخي في استقراء الأحداث التاريخية وتراجم الأشخاص الوارد أسماؤهم عليها.

وفيما يلي دراسة لهذه الشواهد:

١- الشاهد الأول (شاهد قبر عزيزة هانم ابنة إسحاق بيك):

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام الأبيض[٣] لسيدة تُدعى عزيزة هانم كريمة إسحاق بيك، ينتهي بتاريخ الوفاة سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م، يبلغ طوله ٠,٨٨م وعرضه يزيد قليلاً من أعلى عنه من أسفل، فمن أسفل يبلغ ٠,٢٨م ومن أعلى ٠,٣٠م، وله جزء بارز سفلي لتثبيته بالتركيبة يبلغ طوله ٠,١٨م وعرضه ٠,١٦م، وقمة الشاهد مزخرفة بزخرفة نباتية تمثل جزء من ورقة الأكانتس[٤] وبظهره سنّادة ضخمة، وجاءت الكتابات بارزة في ثلاثة عشر سطر، السطر الأول باللغة العربية والاثناعشر سطراً الباقية كتبت باللغة التركية العثمانية في أسطر مائلة، بخط النستعليق (لوحة ١، شكل ١) يقرأ:

النـــص	الترجـمة[٥]
– هو الغفــور	– هو الغفــور
– فغان كيم بوستاندن عندليب داستان اولدى	– حكى العندليب الحزن من البستان

– كلستان ارمدن تازه سرو نوجوان اولدى	– فقد كانت سروًا في ريعان الشباب
– اجـل جامـك آلـوب ايجـدى النـدن سـاقى موتك	– أخذت كأس الأجل من يد ساقي الموت وشربت
– خطاب ارجعى تبليغ ايرشدى ناكهان اولدى	– ووصلها بلاغ الخطاب "ارجعي[٦]" ولم يكن الوقت مناسبًا
– عزيـزة خـانم اول اسـحاق بيكـك نـو كريمـه سى	– عزيزة هانم كريمة إسحاق بك
– كـرمن ديـر جهانـدن سـوى عـز وامتنـان اولدى	– لم يكن كرمها من الدنيا سوى عز وامتنان
– آلهـا اعطهـا روضـاكه اول خـاتون بـا عصمت	– فيا إلهي امنح هذه السيدة روضك مع الاعتصام
– بمحبـت آل واصـحاب رسـول ذو المنـان اولدى	– بمحبة آل الرسول وصحبه يا ذا الفضل
– بولـوب اعـداد تـاريخى زر غـم اول شـاعر حقى	– وتاريخ الكتابة موجود فى(زر غم) الشاعر حقي
– زمـرغ روح قدسـى بـل كـم اول روح روان أولدى	– ليجعل روح القدس هذه الروح زمردة وروح سعيدة
– حزن كيلانى شاهد ابو القاسم	– ويكون الحزن للكيلانى شاهد؟ أبوالقاسم
– فى سنة ١٢٤٧	– في سنة ١٢٤٧

وهكذا وردت كتابات الشاهد بأسلوب شعري مؤثر يبدأ بعبارة "هو الغفور" التي لم تك شائعة على شواهد القبور التركية فالشائع عبارة " هو الحي، أو "هو الباقي"، أو "هو الحي الباقي"، ثم تأتي عبارات الشاهد في أسلوب قصصي شعري، فطائر العندليب بالبستان يحكي قصة عزيزة هانم ابنة إسحاق بيك التي كانت في عز شبابها كشجرة السرو الخضراء، فجائها نداء الحق في وقت لم يتوقعه أحد؛ فشربت من كأس الموت، ثم يتوسل إلى الله بحب النبي

وأصحابه أن يمنحها رياض الجنة والسعادة، ويحتوي النص على عبارة تفيد أن تاريخ الكتابة يجتمع في كلمات "زر، غم" وهو التأريخ بحساب الجُمَل، وبمقابلة أرقام أحرف "زر غم" نجدها ٢٠٧ + ١٠٤٠= ١٢٤٧، وهو يتوافق مع التاريخ المدون بالأرقام أسفل الشاهد ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م، كما يستفاد من النص بأن مؤلفه هو الشاعر حقي (ويبدو أن له شهرة في ذلك أغنت عن ذكر اسمه كاملًا). ثم ينتهي النص بسطر قبل التاريخ وهو سطر غير واضح ولا نعرف ما المقصود منه "حزن كيلاني شاهد أبو القاسم" فهل المقصود بكيلاني هنا الطريقة الكيلانية الصوفية ؟؟ خاصة وأن الأتراك كانوا في الغالب معتنقي للمذاهب والطرق الصوفية كالطريقة القادرية الكيلانية والنقشبندية وغيرها؟ أما " أبو القاسم" فربما يكون هو ناقش الكتابات.

***السمات الخطية لشاهد عزيزة هانم:**

- اجتمعت في هذا الشاهد علامات ودلائل الخط الحسن حيث سُئل أحد الخطاطين "متى يُقال على الخط حسن؟" فأجاب: " إِذَا اعْتَدَلَتَ أَقَسَامُهُ وَطَالَتْ أَلِفُهُ وَلَامُهُ وَاسْتَقَامَتْ سُطوره وضاهى صُعُوده حدوره وتفتحت عيونه وَلَم تَشْتَبَه رَاؤُهُ وَنونه وَأَشْرَقَ قِرْطَامُهُ وَأَظْلَمتْ أنفاسُهُ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ أَجْنَاسُهُ وَأَسْرَعَ إِلَى العيون تصَورُهُ وَإِلَى الْقُلُوبِ تَثمَرَه وَقَدِرَتْ فصُولُهُ وَادْمُجتْ أصُولُهُ وَتَنَاسَبَ دَقِيقُهُ وَجَلِيلُهُ...."[٧]، ورغم كتابة الأسطر مائلة، إلا أنك تنظر للشاهد فتشعر بحسن وطلاوة الخط المنفذ به والذي توفرت فيه الشروط المشار اليها.
- جاءت الأسطر غير متساوية في بداياتها ونهاياتها، كما جاءت مائلة لأسفل تجاه اليمين ثم توازت الأسطر مع بعضها، وهي من سمات وخصائص خط التعليق والنستعليق [٨].
- توزيع الكلمات بشكل شبه متساو على السطور، ليتراوح عدد الكلمات في كل سطر ما بين خمس وسبع كلمات.

٢- الشاهد الثاني (شاهد قبر السيدة برلانطة هانم):

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام الأبيض لسيدة تُدعى برلانطة هانم مؤرخ بسنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م، نُقِشَ عليه باللغة التركية العثمانية، بعد العبارة الإفتتاحية التي كتبت باللغة العربية، وبخط النستعليق البارز، يبلغ طول الشاهد ١,١٢م، وهو من أسفل أقل اتساعًا عنه من أعلى،

فعرضه من أسفل يبلغ ٠,٢٦م، وأقصى عرض له من أعلى ٠,٣١م، وسمكه ٠,٠٤م، وظهره أملس، نُقِشَ على الوجه اثنا عشر سطراً، العلوي والأخير داخل خرطوش غائر، وباقي الأسطر العشرة الأخرى يفصل كل منها: عن الآخر إطار رفيع بارز ومحدد ببروز من الجانبين، والشاهد به من أسفل بروز لتثبيته في التركيبة يبلغ ٠,٠٥م، كما أن الشاهد له قمة مستدقة، ويتميز هذا الشاهد بأنه قد لُوِّنَ باللون الأزرق، وقد تساقطت بعض ألوانه الزرقاء، ونص الكتابات (لوحة٢، شكل ٢) تقرأ:

النص	الترجمة[٩]
– هو الحي الباقي	– هو الحي الباقي
– ترك ايدوب فاني جهانى كيتدوب بو عصمت فزا	– تركت صاحبة العصمة هذه الدنيا الفانية ورحلت
– بو خير عقباده رحمت ايلسون مولا اكا	– رحمها الله في الدار الآخرة
– جدد ايله مشهورة عالم ايدى اول بى مثال	– اشتهرت بين الناس بالجد ولا مثيل لها
– اولدى بو افعال ايله الطاف يزدانه سزا	– وقد استحقت ألطاف الله بهذه الأفعال
– ذات شهرت تدارى فامليای افخمدن اولوب	– هي من أفاخم عائلة تداري الشهيرة
– سايه سنده ايتمش ايدى نيجه مجتاح التجا	– بفضلها وجد الكثير من المحتاجين ملجأً (بفضلها التجأ الكثير من المحتاجين)
– مرقدين زائر اولانلر اوقويوب بر فاتحه	– ليقرأ لها زائروا قبرها الفاتحة
– روح باكن شادمان اتسون جناب كبريا	– أسعد الله روحها الطاهرة
– كوهر افشان اوله رق وجدى ديدم تاريخنى	– نظمت أنا وجدي تاريخه بحساب المعجم
– جان ايله برلانطه خانم بولدى جنتده صفا	– وجدت روح برلانطة هانم الصفاء في الجنة
– سنة ١٣١٠ هجريه	– سنة ١٣١٠ هجرية

ونجد في كلمات الشاهد التي بدأت بعبارة "هو الحي الباقي" بالعربية واستُخدِمت كاستهلال لكلمات الشاهد، ثم ألقاب صاحبة الشاهد وطلب الرحمة لها في الآخرة، ثم أوضحت

الكلمات صفاتها التي تمتعت بها واشتهرت بين الناس بالعطف عليهم، مما يؤكد قيامها بالأعمال الخيرية ومساعدة المحتاجين الذين كانوا يلجئون إليها، كما يبين النص أنها من عائلة شهيرة هي عائلة "تداري"(١٠)، كما يحتوي النص على اسم ناظم الكلمات بالشاهد وهو "وجدي" الذي نظمها بحساب المعجم، حسب النص، وتتضمن الكلمات طلب الدعاء لها بالرحمة والجنة، وتنتهي بتاريخ سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م.

السمات الخطية لشاهد برلانطة هانم:

- السطر العلوي والسفلي جاءا باللغة العربية وكُتِبَت حروفهما داخل جامة بيضاوية الشكل.
- فصل بين كل سطرين بخط أفقي بارز رفيع، كما حرص الكاتب على إظهار الإعجام بحروف الشاهد.
- جاءت الأسطر المحصورة بين السطرين الأول والأخير دون مسافات وفراغات بين الكلمات، فبدت مزدحمة بكل سطر سبع كلمات.

٣- الشاهد الثالث (شاهد قبر الحاجة دُلبر معتوقة السلطان حسين):

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام الأبيض ينسب إلى الحاجة دلبر بنت حوا معتوقة السلطان حسين، يبلغ ارتفاعه حتى قمته التي مُثِّلت على هيئة رقبة دون رأس، ١,٠٧م وعرضه عند القمة ٠,٣١م وسمكه ٠,٠٤م. وهو يحتوي على نص باللغة العربية ويُستكمَل باللغة التركية بخط النستعليق البارز. ولا يحتوي الشاهد على تاريخ الوفاة.

نص كتابة الشاهد: (لوحة ٣، شكل ٣)

النص	الترجمة(١١)
- هو الحي الباقي	- هو الحي الباقي
- كل من عليها فان ويبقى وجه	- كل من عليها فان ويبقى وجه
- ربك ذو الجلال والاكرام	- ربك ذو الجلال والإكرام
- هذا قبر معتوقه المغفور له	- هذا قبر معتوقة المغفور له

النص	الترجمة[١١]
– السلطان حسين	– السلطان حسين
– المرحومه حاجه[١٢] دلبر بنت حوا لروحها الفاتحة	– المرحومة حاجة دلبر بنت حوا لروحها الفاتحة
– ترك ايدوب نه وار اديسه بو بزم فانيده	– تركت كل ما في دنيانا الفانية مهما كان
– اولدى قرب حضرت قيغوسز سلطانده	– وأصبحت في قرب حضرة السلطان بلا شائبة.
– نهان بر عاشقةء مخلصه اولمشدى راه ناجيده	– سارت هذه العاشقة المخلصة على طريق الناجين
– حضرة زهرا اكا اولسون شفيع مستعان	– لتكن حضرة فاطمة الزهراء شفيعًا ومستعانًا لها.
– ايلدى اكمال طيب تاريخك لطفى بابا	– قال لطفي بابا تاريخ إكمال الطيب
– جلوه كاه اولسون غريب دلبر	– ليتجلى للغريبة دلبر
– خانمه صحن جنان	– هانم الجنات الواسعة؟

التعليق على شاهد قبر دُلبر معتوقة السلطان حسين:

رغم أن الشاهد لا يحتوي على تاريخ الوفاة، فإنه حوى عددًا من الكلمات تؤكد أنها تُوفِّيَت بعد السلطان حسين، كما في السطر السابع والثامن وترجمتهما "تركت كل ما في دنيانا الفانية مهما كان وأصبحت في قرب حضرة السلطان بلا شائبة" أى أنها تُوفِّيَت وأصبحت بجوار السلطان "المتوفى"، وجاء فى النص العربي أنها معتوقة السلطان حسين، والمعروف أن السلطان حسين كامل مات عام ١٩١٧م، فبذلك يمكن إعادة تاريخ الشاهد لما بعد عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م.

السمات الخطية لكتابات شاهد قبر دُلبر:

– بدأ الشاهد بالعبارات التقليدية التي ظهرت على شواهد القبور عكس بقية شواهد الدراسة،

فبدأ بعبارة "هو الحى الباقى" ثم الآية القرآنية "كل من عليها فان"، ثم اسم صاحبة الشاهد وألقابها، ثم طلب قراءة الفاتحة لروحها، ثم عبارات باللغة التركية، ولم يشار إلى تاريخ الوفاة.

- جاءت الكتابات بارزة باللون الذهبي على أرضية الشاهد البيضاء.
- تم الفصل بين أسطر الكتابة بخطوط أفقية بارزة لُوِّنَت باللون الذهبي "لون الكتابات".
- لم تتساو أسطر الكتابات في عدد كلماتها فبعضها جاء مزدحمًا مما يعكس عدم إعداد الشاهد مسبقًا.
- جاءت بعض الكلمات كبيرة وبعضها الآخر صغير الحجم لم يتناسب مع باقى الكلمات.
- نسيان الكاتب لكلمة "حاجة" التي أضيفت قبل اسم صاحبة الشاهد بخط صغير وبدون تذهيب ما يعكس عدم إعداد كلمات الشاهد مسبقًا أيضًا.

٤- الشاهد الرابع (شاهد قبر أمينة نازك أدا):

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام ذو قمة نصف دائرية، يبلغ طوله حتى قمة عقد حنيته ٠,٧٠م وعرضه ٠,٤٢م وسمكه ٠,٠٦م. ونفذت كتاباته باللغة التركية العثمانية، بخط الرقعة، في الوجه والظهر بنفس النص (لوحة ٤، ٥) والاختلاف الوحيد هو أن أحد الوجهين ينتهي باسم الناقش "أحمد ذو الكفل" بخط صغير. يبدأ كل وجه للشاهد من أعلى بصرة زخرفية (لوحة ٦) تمثل شارة الملك وشعار الدولة العثمانية[١٣]، وهي الشارة التي استخدمها أيضًا أمراء وباشوات العائلة المالكة بمصر[١٤]، وقد نفذت هنا بالنقش البارز على أحد شواهد القبور الرخامية العثمانية بمصر والمنسوب إلى أمينة نازك أدا. فقد انتشر هذا الشعار على جدران قصر توبكابي بإسطنبول بتركيا كما انتشر بمعظم قصور الأسرة العلوية بمصر تأسياً بما ورد من شعارات سلطانية بالإمبراطورية العثمانية. يُتَوَّج هذا الشعار زخرفة إشعاعية يتوسطها زخرفة الطغراء الخاصة بالسلطان العثماني، وتأتي تلك الزخرفة الإشعاعية حول توقيع السلطان العثماني ربما لتشبيهه بالشمس التي تُضيء ما حولها، وينتصف الشعار- أسفل زخرفة الطغراء المؤطرة إشعاعيًا- بشكل درع بيضاوي مسجل بإطاره المزدوج الخارجي كتابات غير مقروءة، ويحتمل أنها تمثل اسم السلطان محمد وحيد الدين السادس، وينطلق منه من أعلى سهم ورمح، ومحاط برايتين عن اليمين واليسار يتوسطهما زخرفة هلالين ونجمتين بارزتين،

كما ينطلق على جانبي الرايتين نحو الخارج مجموعة من الأسلحة، كالرماح والسيوف والسهام المدببة، والتي ترمز في مجملها إلى العسكرية العثمانية، كما نلحظ أسفلها يميناً زخرفة بوق مقوس يجاوره مدفع، وعلى أقصى اليسار ميزان يرمز إلى العدالة، في حين جاءت أرضية الشعار مزينة بفرعين نباتيين مجنحين، اتّسما بالتناظر التام في زخرفة أوراقه المنبسطة بشكل مثل: قاعدة الشعار ككل، وكُلّلت تلك الزخرفة النباتية بمجموعة من الوريدات متعددة البتلات وأشكال نجمية خماسية الرؤوس تشبه الأوسمة أو النياشين، وبلغت تلك الأشكال في مجملها خمسة أشكال متدلاة لأسفل.

نص كتابات الشاهد: (شكل ٤)

النص:	– سلاطين آل عثماندن خليفۀ مسلمين جنتمكان سلطان – محمد وحيد الدين خان سادسكۀ زوجۀ محترمه سى – اولوب ١١٨٣ سنه سى جماذى الأولنده قافقاسيانكۀ[١٥] – صخوم[١٦] شهرنده طوغمش و ١٣٥٩ سنه سنكۀ ذى الحجه – آينده معادى قصبه سنده اكمال انفاس – ايلمش اولان آبازه مرجان امراء عائله سندن امينه نازك ادا – باش قادين افنديكۀ روح پرفتوحنه فاتحه – طوغدم جهان پركينه چيقدم صف سلاطينه – چكدم غم وآلامنى دوشدم غربت حياتنه – هپسى هوائى بر نفس الله بس باقى هوس "أحمد ذو الكفل"
ترجمة النص[١٧]:	الفاتحة على روح حضرة السيدة الأولى (السلطانة) المحفوفة بالرحمة الإلهية؛ "أمينة نازك أدا" من عائلة أمراء "آبازه مرجان"، الزوجة الموقرة لأخر خليفة للمسلمين من سلاطين آل عثمان السلطان "محمد وحيد الدين خان السادس"، التي ولدت في جمادي الأول سنة ١١٨٣هـ في مدينة "صخوم"

	(سوخومي) بالقوقاز، وقضت نحبها في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ في "المعادي". في عالم يضمره الحقد ولدتُ وإلى صفاف السلاطين ارتقيتُ فـي حيـاة الغربـــة هـــوتُ ومن غمها وآلامها تجرعتُ رغبتها كلها في لحظة تنتهي والله عز وجل هو الباقي فحسب "أحمد ذو الكفل"

السمات الخطية لشاهد قبر أمينة نازك أدا:

- شاهدُ قُبْر مميز كتب نفس النص فيه من الوجهين، وأحد الوجهين "الظهر" انتهى بتوقيع أحمد ذو الكفل. وقد جاءت الكتابات بخط الرقعة البارز، وهو من الأمثلة النادرة التي نفذ بها خط الرقعة على الرخام، ذلك الخط الذي استخدم على الورق والرقاع وتميز بصغر حروفه، مما يبين مهارة الفنان وبراعته في النقش على الرخام.
- تميزت الكتابات باستقامة السطور وتساوي بدايتها ونهايتها وخاصة في الأسطر الستة الأولى، ثم تميز اسم صاحبة الشاهد بأن خصص له سطراً مستقلاً وجعل حروفه أكثر سمكاً، ثم اتبع ذلك بسطر بألقابها، وأنهى الشاهد بأبيات ثلاثة من الشعر، وأنهى كتابات الوجه بنقش اسم الناقش وهو أحمد ذو الكفل بخط صغير.
- تنتهي كتابات وجه باسم الناقش "أحمد ذو الكفل" بخط صغير، في حين جاء النص بظهر الشاهد مماثلًا دون اسم الناقشِ (لوحة ٥، شكل ٥).

٥ - الشاهد الخامس (شاهد قبر السيدة فاطمة دُلناز هانم):

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام الأبيض خاص بالسيدة فاطمة دُلناز هانم التي ولدت في سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وتُوفِّيَت في سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، والشاهد له قمة متدرجة من مستويين، وله جزء سفلي بارز لتثبيته بالتركيبة يبلغ ٠,٠٥م، والشاهد من أسفل عرضه ٠,٢٧م، وفي الوسط ٠,٢٩م وأعلاه (أسفل القمة) يبلغ ٠,٣١م، أي أنه يزيد اتساعه كلما ارتفع حتى بداية القمة المتدرجة التي كسرت من أعلى، ويبلغ ارتفاعه حتى قمته ٠,٧٠م، وسمكه ٠,٠٥م، وظهره مسطح. وقد جاءت الكتابات على الشاهد منقوشة غائرة بشكل غير

كاف بحيث تميل إلى التسطيح. كما جاء الشاهد خاليًا من أية زخارف (لوحة ٧). كتبت كلمات الشاهد باللغة التركية العثمانية بعد سطر البداية باللغة العربية ونصه: (شكل ٦)

النـــص	الترجمـــة[١٨]
- هو الحى الباقى	– هو الحي الباقي
- أمراء جراكسة دن	– من أمراء الجراكسة
- عبد الله بك كريمه سى	– كريمة عبد الله بيك
- فاطمة دلناز خانم	– فاطمة هانم دلناز
- بوراده مدفونه در تولدى	– المدفونة هنا ولدت في
- سنه ١٢٨٣ وفاتها سنة ١٣٥٩	– سنة ١٢٨٣ وتوفيت سنة ١٣٥٩

لم أتعرف على السيدة فاطمة دُلناز هانم، ويبدو من نسبتها أن أبيها ينسب إلى طائفة أمراء الأتراك الجراكسة، وأفادنا النص بتاريخ ولادتها وهو سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، وأن وفاتها كانت في سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م، أي إمتدّ بها العمر لتموت وعمرها أربعة وسبعون عامًا.

السمات الخطية لكتابات شاهد قبر فاطمة دلناز هانم:

- ويبدو أن نص الشاهد لم يُعَد قبل تنفيذ النقش حيث إن كلماته أقل من حجمه فهناك أكثر من ثلث الشاهد السفلي خالٍ من الكتابات، لذلك جاءت أحرف وكلمات النص قليلة وبينها مسافات.

٦- الشاهد السادس (شاهد صالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل أو الشاهد المزدوج):

يمثل هذا الشاهد (لوحة ٨،٩) طرازًا جديدًا لشواهد القبور في مصر، وهو عبارة عن كتلة واحدة من الرخام تم تشكيلها على هيئة شاهدين متلاصقين، يبلغ طولها ٠,٧٠م وعرضها ٠,٨٠م، وسمكها ٠,٠٥م، لها بروزين من أسفل للتثبيت، طول كل منهما ٠,٠٥م بحيث يتوسط كل منهما أحد الشاهدين، وللكتلة قمتين متماثلتين بحيث تتوسط كل منهما أحد الشاهدين، وارتفاعها ٠,٠٨م، وقد فصل بين كتابات الشاهدين بخط طولي غائر بحيث يبلغ عرض كل منهما ٠,٤٠م. نلاحظ أن القمة السابقة لكل شاهد مع انحنائة كل شاهد عند الخط

الفاصل بين الشاهدين جعلت الشاهدين المتلاصقين يبدوان كجسدين التصق أحدهما بالآخر، ويمكننا أن نطلق على هذا النوع من الشواهد اسم طراز الشاهد المزدوج، وقد كتب أحد وجهيه باللغة العربية والوجه الآخر باللغة العربية والتركية العثمانية معًا، وبخط النستعليق الغائر بشكل غير كافٍ جعله يميل إلى التسطيح في كليهما، وفي منتصف كل وجه من وجهي الشاهد ثُبِّتت بلاطة مربعة من الرخام الأخضر، يتوسطها شكل بيضاوي حوافه مسننة، يتوسطه طغراء[١٩] باسم السلطان عبد العزيز بن محمود والد صالحة سلطان صاحبة الشاهد، وكان يقابلها أخرى مماثلة فُقِدَت وبقى أثرها.

- **كتابات وجه الشاهد المزدوج:**

كُتِبَت باللغة العربية والتركية العثمانية، وفي منتصف الشاهد من أعلى كان مُثبت عليها شكل مربع مازالت آثار تثبيته موجودة، ربما كان مماثلًا لنفس الشكل الذي سنجده في الوجه الخلفي للشاهد، والكتابات تنقسم إلى قسمين: أيمن وأيسر، كل منهما تمثل كتابات شاهد من الشاهدين المتلاصقين، القسم الأيمن "بالنسبة للناظر" نص كتاباته:

كتابات وجه الشاهد (لوحة ٨، شكل ٧):

الجهة اليمنى (يمين الناظر للشاهد):	**الجهة اليسرى** (يسار الناظر للشاهد):
- هو الباقى الحى	- هو الخلاق الباقي
- سلاطين آل عثماندن خليفة مسلمين	- سلاطين اتراكدن آق قيونلى
- السلطان ابن (بن) السلطان السلطان	- سلطان يعقوب سلاله سندن
- عبد العزيز خانك يبوك كريمه سى	- خاتون خان زاده وسلطان عبد العزيز
- صالحه سلطان	- خان كريمه سى صالحه سلطان زوجى
- بوراده مدفونه در	- داماد احمد ذو الكفل باشا
- تولدى: استانبولده طولمه باغجه[٢٠]	- ابن اسماعيل حقى باشا
- سراينده صفر الخير سنة ١٢٧٩	- بوراده مدفوندر
- وفاتى مصر القاهرة ده معادى ده	- تولدى: ربيع الآخر سنة ١٢٨٦هـ
- ٢٧ رجب سنة ١٣٦٠	- وفاتى {لم يذكر التاريخ}

- **كتابات ظهر الشاهد: (لوحة ٩، شكل ٨)**

الجهة اليمنى: (يمين الناظر، ظهر اليسرى السابقة)	**الجهة اليسرى:** (يسار الناظر، ظهر اليمنى السابقة)
- احمد ذو الكفل باشا - ابن اسماعيل حقى باشا - من سلاطين الأتراك - من آل خاتون خان المشهور - بآق قيونلى [٢١] السلطان يعقوب[٢٢] - وزوج صالحة سلطان بنت - السلطان عبد العزيز خان الكبرى المولود فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٦	- صالحة سلطان - بنت السلطان عبد العزيز - خان الكبرى ابن السلطان ابن - السلطان من سلاطين آل عثمان - وخليفة المسلمين فى الأرض - المولودة فى استانبول بسراى - طولمه باغجة سنة ١٢٧٩هـ توفيت - بمصر بالمعادى ليلة الأسراء - ٢٧ من رجب سنة ١٣٦٠

- **التعليق على الشاهد المزدوج:**

يتلاحظ أن الشاهد دُوِّنَ عليه تاريخ ومكان ميلاد الأميرة صالحة سلطان في قصر طولمة باغجة بإستانبول، وتاريخ وفاتها بالقاهرة في ٢٧ رجب ليلة الإسراء والمعراج سنة ١٣٦٠هـ/ ٢١ أغسطس ١٩٤١م، بما يعني أنها تُوفِّيَت قبل زوجها أحمد ذو الكفل الذي لم يُذكر تاريخ وفاته، يؤكد ذلك عدم ذكر تاريخ وفاته وأيضًا توقيعه أسفل الكتابات.

- يلفت انتباهنا العبارة الافتتاحية للشاهدين في كتابات وجه الشاهد والتي تبدأ بعبارة هو "الباقي الحي" بشاهد صالحة سلطان، وعبارة "هو الخلاق الباقي" بشاهد أحمد ذو الكفل، فأشار إلى صفة – الله تعالى – الباقي الحي بشاهد من تُوفِّيَ مع ذكر تاريخ الوفاة، وأشار إلى صفة الله الخلاق الباقي بشاهد من لا يزال حيًا لم يصبه الموت، وربما أراد النص أن يفرّق بعباراته بين المُتوفَى منهما والذي مازال حيًا.

- هذا الشاهد المزدوج يفيد بأن الزوج والزوجة مثلا كشخص واحد أو أنهما روحين في جسد واحد لا يفترقان؛ لذا مثل شاهديهما في كتلة واحدة، أي أنهما لم يفترقا في الحياة ولن يفترقا بعد الممات، كما أن كل وجه من وجهي الشاهد الذي كُتِبَ باللغة التركية جاءت ترجمته في ظهر الشاهد في وضع معكوس، فظهر الشاهد الخاص بأحمد ذو الكفل نقش به ترجمة لكتابة الشاهد الخاص بصالحة سلطان ابنة السلطان عبد العزيز، في حين وجه شاهد صالحة سلطان نُقِشَ في ظهره الترجمة العربية لشاهد أحمد ذو الكفل بما يشير إلى استحالة الفصل بينهما، حتى وإن تم فصل الشاهدين؛ فإن كل واحد منهما يكون الآخر في ظهره لم ولن يفارقه. كما نلاحظ توقيع أحمد ذو الكفل بأسفل الشاهد بما يعني أنه هو ناقش النص بالشاهد المزدوج وتوقيعه يمثل مدى فخره بهذا العمل، أو أنه كان يمارس هوايته كناقش وخطاط تلك الهواية التي برع بها الأمراء وبعض السلاطين العثمانيين، ومنهم السلطان مراد الثالث والسلطان عبد العزيز، وهو الذي وقع أيضًا على شاهد الزوجين المهاجرين الآتي دراسته، كما وقع على شاهد أمينة نازك أدا كما سبق، ويمكن إرجاع شاهد شهزاده محمد أرطغرل بن السلطان محمد وحيد الدين إليه أيضًا، حيث نُفِّذَ بنفس أسلوب وسمات الخط بشاهد أمينة نازك أدا، فهل الهواية أصبحت مهنة يتكسب منها: في ظروف الهجرة والفقر المصاحب لها؟.
- إن الطغراء السلطانية التي تتوسط الكتلة عند التصاق الشاهدين مقابلة لاسم صاحبي الشاهد، ربما تقليد جديد يعني انتماء صاحبي الشاهدين إلى السلطنة العثمانية، وعيشهما تحت كنفها حتى بعد القضاء عليها، أو يشير لإعتزاز صالحة سلطان بطغراء أو خاتم والدها السلطان ليظل معها أعلى قبرها.

٧- الشاهد السابع (شاهد قبر الزوجين المهاجرين): (لوحة ١٠، ١١)

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام الأبيض يبلغ طوله ٠,٨٥م يأخذ هيئة تتسع كلما ارتفع ثم يستدق عند القمة التي تأخذ شكل العقد المدبب، وعرضه من أسفل ٠,٢٧م وفي المنتصف ٠,٢٩م، وأقصى عرض له يبلغ ٠,٣١م، ثم تستدق قمته لأعلى بشكل مدبب مسلوب لأعلى. جاءت كتابات الشاهد من الوجهين أحدهما باللغة التركية العثمانية، والآخر ترجمة له باللغة العربية:

- **كتابات الوجه (باللغة التركية العثمانية)** بخط النستعليق الفارسي الغائر، وتبدأ كتاباته من أعلى داخل العقد وتقرأ (لوحة ١٠، شكل ٩):

- سنة ١٣٠٥ الى سنة ١٣٦٠
- بوطاش آلتذه مدفون أولان بززوج
- وزوجة يريوزندكى حيات مشتركه
- مزده فلكك كرم وسردينى سعادات
- وفلاكتك انواعنى سرير سلطنتدن
- مهاجرات حياتنه قدرهر
- درلوسنى كوردك وطاتدق
- اللى بش سنه
- امتداد ايدن بوحيات زوجيه
- مزده بربر يمزدن تماميله وكماليه
- خشنود وراضى ياشادق
- اى زائر محترم بزلره بر
- فاتحه
- اهدا ايد رايســه ك مولاى متعال
- سنيده مسعود بيورور

أحمد ذو الكفل (على هيئة توقيع بخط صغير)

- أما **ظهر الشاهد** (لوحة ١١، شكل ١٠) فكتب باللغة العربية، بخط النستعليق الغائر، وهو ترجمة للنص السابق من التركية العثمانية إلى العربية ونص كتابته:

- سنة ١٣٠٥ الى سنة ١٣٦٠
- فى حياتنا المشتركة نحن الزوج
- والزوجة اللذان مدفونان تحت هذا
- الحجر[٢٣] رأينا كل سرور وهناء فى عرش
- السلطنة العثمانية وذقنا كل ألم وبلاء

- فى أيام الهجرة وفى حياتنا الزوجية
- التى امتدّها { صحتها امتدادها}
- خمسة وخمسون سنة
- عشنا راضين كل الرضا مطمئنين
- كل الاطمئنان بعضنا ببعض
- ايها الزائر المحترم إذا اهديت
- لروحنا الفاتحة
- فليجزك الله خير الجزاء.

أحمد ذو الكفل

التعليق على شاهد قبر الزوجين المهاجرين:

نرى هذا الشاهد وقد تميز بمزية أخرى وهي توقيع الكاتب أو الناقش بنهاية النص بالطرف الأيسر، في الوجهين بما يؤكد اعتزازه بنفسه وبفنه وهو أحمد ذو الكفل، وهذا الشاهد يمثل طريقة جديدة في توضيح الحياة السياسية والاجتماعية، فلم يعد مجرد شاهد لتدوين اسم المتوفى وتاريخ وفاته وبعض العبارات الدعائية له بالرحمة والمغفرة، وبعض الآيات القرآنية الخاصة بالموت والجنة، وإنما نراه يمثل وصف لحالة اجتماعية لزوجين، تعمدا إخفاء اسميهما، تعرضا للمعاناة نتيجة الأوضاع السياسية التي طرأت على الدولة العثمانية في أواخر أيامها، فبعد أن كانا يعيشا في سعادة وسرور وهناء في ظل الدولة العثمانية، مما يدلل على أنهما عاشا في كنف الحكم العثماني فإما أنهما من ضمن أفراد البيت العثماني أو أنهما من المقربين الذين يقومون بأعمال هامة في البلاط العثماني، كما يحدد الشاهد الفترة التي ظلا فيها متزوجين وهي فترة طويلة تبلغ خمسة وخمسين عامًا، وأن تاريخ زواجهما هو سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، وأنهما تعرضا لألم النفي خارج تركيا أو الهجرة إلى مصر بعد ثورة أتاتورك وإنهاء الخلافة، وربما يتضح من عبارات النص أنهما هُجرا قسرًا أو نُفيا كرهًا، ويظهر النص حبهما لبعضهما البعض أنهما أرّخا الشاهد بتاريخ بداية الزواج وهو سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، وذلك لأهمية هذا الحدث في حياتهما، والسنة الأخيرة سنة كتابة نص الشاهد وهي سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م. كما يمكننا أن نتوقع مدة عمرهما التي عاشاها، فإن أضفنا متوسط

عمرهما عند الزواج وهو العشرينات من العمر إضافة إلى الخمسة وخمسين عامًا بعد الزواج فيكون عمرهما قد قارب الثمانين عامًا، وهذا يفسر حالة الرضا في عبارات النص الفريدة من نوعها بين كتابات شواهد القبور. ولما كان القضاء على الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٢م وتاريخ كتابة الشاهد هو عام ١٩٤١م فيكونا هاجرا إلى مصر وقضيا بها حوالي تسعة عشر عامًا، ومع ذلك لم ينسيا أيام عيشهما في ظل الخلافة. ولأن النص يفيد بأنهما ذاقا الألم والبلاء ولا يتم ذلك إلا بالاضطرار إليه، ورغم ذلك فإنهما قد رضيا بحياتهما واطمأن كل واحد منهما بالآخر في هذه الغربة، كما يستفاد من النص أنهما كتبا شاهدهما وهما على قيد الحياة قبل أن يتوفيا، أو أنهما كانا قد أوصيا بكتابة صيغة ومضمون هذا النص، وربما يفهم من هذا النص أنهما عاشا وحيدين فلم ينجبا أبناء يؤنساهما في كبرهما، فكان كل منهما هو الأنيس والجليس للآخر.

٨- الشاهد الثامن (شاهد قبر الأمير شهزاده محمد أرطغرل):

شاهدُ قَبْرٍ من الرخام الأبيض يحمل اسم الأمير شهزاده محمد أرطغرل بن السلطان محمد وحيد الدين أخر سلاطين وخلفاء الدولة العثمانية (لوحة ١٢)، قمة الشاهد نصف دائرية، ويبلغ طوله حتى قمته ٠,٧٠م، وعرضه ٠,٤٢م، وسمكه ٠,٠٦م، وقد دُوِّنَ عليه نص كتابي باللغة التركية العثمانية وبخط الرقعة البارز، وهو بالإضافة لشاهد أمينة نازك أدا السابق، من الأمثلة النادرة التي نُفِّذَ بها خط الرقعة على الرخام، إلا أنه تميز عنه وعن أمثلة خط الرقعة باستخدام الكاتب التشكيل لبعض الكلمات بالنص، وهى ميزة يتفرد بها هذا الشاهد بهذا النوع من خط الرقعة المشكول في بعض كلماته، كما أن الشاهد يمتاز بوجود بروز سفلي لتثبيت الشاهد بالتركيبة، ومقاساته مماثلة لشاهد أمينه نازك أدا، ويبدأ من أعلى أيضًا بزخرفة شارة العرش الملكية (لوحة ١٣) وتكاد تماثل الشارة بشاهد أمينة نازك أدا السابق وصفها بكل تفاصيلها، إلا أن الكتابات بالشكل البيضاوي بوسط الزخرفة هنا تظهر بصعوبة وأمكن أن نقرأ منها: "محمد وحيد الدين خان ملك الدولة العثمانية السعيدة... "وللتشابه شبه التام بين هذا الشاهد، وشاهد أمينة نازك أدا السابق، وشاهد الزوجين المهاجرين والموقع عليه باسم أحمد ذو الكفل يمكننا نسبة نقش هذا الشاهد أيضًا إلى أحمد ذو الكفل، وبذلك يمكننا تأريخ وفاة أحمد ذو الكفل لما بعد جماد آخر سنة ١٣٦٣هـ المُدوَّن على هذا الشاهد.

نص كتابات الشاهد (لوحة ١٢، شكل ١١): تقرأ:

النـــص	الترجمة[٢٤]
– سَـلاطين وخلفـاى آل عثمانـدن السـلطان محمّد	– مـن سـلاطين وخلفـاء آل عثمـان السـلطان محمد
– وحيد الدين خان ابن السلطان عبد المجيدْ خان	– وحيد الدين خان بن السلطان عبد المجيد خان
– أول ابن السلطان الغازى سُلطانْ	– الأول بن السلطان الغازي السلطان
– محمودُ خان ثانى نك مخدومى	– محمود خان الثاني الأمير
– شهْزادَه محمّد أرطغرْلْ	– محمد أرطغرل
– بوراده مَدفوندرْ روحنة فاتحه	– المتوفى لروحه الفاتحة
– تولدى استانبول [٢٥] ٢٣ شوال ١٣٣٠ ١٠ ايلول ١٩١٢م	– ولد في إستنبول في ٢٣ شوال ١٣٣٠هـ ١٠ أيلول ١٩١٢م
– وفـاتى– قـاهرة[٢٦] ٣٠ جمـادى الآخـر ١٣٦٣ ٢١ حزيران ١٩٤٤	– وتوفي بالقاهرة في ٣٠ جماد آخر ١٣٦٣هـ ٢١حزيران ١٩٤٤م

التعليق على الشاهد:

شاهد نُقِشَ عليه بخط الرقعة البارز بشكل مميز وفريد لهذا النوع من الخط حيث تم وضع علامات التشكيل (نقط الإعراب من فتحة وضمة وكسرة وسكون، ونحوها) لبعضٍ من كلماته، عكس القاعدة المتعارف عليها في خط الرقعة، كما جاءت كلماته مميزة لا تحتوي على عبارات الوفاة المعتادة، وإنما احتوت على اسم صاحب الشاهد وألقابه، وهو شهزاده محمد أرطغرل بن السلطان محمد وحيد الدين بن السلطان عبد المجيد خان الأول بن السلطان الغازي محمود خان الثاني، وتاريخ ومكان ميلاده الهجري والميلادي، وكذا تاريخ ومكان الوفاة الهجري والميلادي، وعبارة الفاتحة لروحه. ونلاحظ أن التاريخ الميلادي كتب بأسماء الشهور الآرامية أو السريانية المستعملة في المشرق العربي. تميز الشاهد بوجود زخرفة أعلى الكتابات

تمثل شارة الملك والسلطنة العثمانية كتلك التي وُجِدتَ بشاهد أمينة نازك أدا الزوجة الأولى للسلطان العثماني محمد السادس وحيد الدين، وربما يوضح ذلك اعتزاز أفراد العائلة المالكة العثمانية بتاريخهم وحرصهم على تسجيل شارات الملك الخاصة بخلفائهم على شواهد قبورهم.

وقد كُتِبَت حروف كلمات هذا الشاهد بنفس الأسلوب والطريقة التي نفذ بها شاهد أمينة نازك أدا السابق مع وجود بعد الحروف المُشكلة، وكذا ورود نفس الزخرفة التي تمثل شارة الملك والسلطنة، بما يوحي معه بأن الناقش واحد وهو أحمد ذو الكفل الذي ورد توقيعه على شاهد قبر أمينة نازك أدا.

السمات الخطية لشاهد شهزاده محمد أرطغرل:

تنسيق كتابات الشاهد يظهر لأول مرة بهذا الشكل، فالأسطر الثلاثة الأولى ذات نسق واحد وتتساوى فيها البدايات والنهايات ونوع وحجم الخط، والسطر الرابع مماثل إلا أنه يتوسط الشاهد وكلماته أقل، أما السطر الخامس فيتوسط الشاهد وبه اسم صاحبه بحجم أكبر يظهر مميزًا لأول مرة، ربما لتمييز اسمه غير المعروف كباقي أسماء آبائه وأجداده السلاطين، فقد تم إلغاء الخلافة العثمانية وهو ما يزال طفلًا في التاسعة.

الدراسة التحليلية للشواهد موضوع الدراسة:

أولًا:- من حيث الشكل:

أ- مواد صناعة الشواهد موضوع الدراسة:

تميزت الشواهد موضوع الدراسة أنها كلها صُنِعَت من الرخام لما تميز به من الصلابة واحتفاظه بلونه وقدرته على مقاومة التغيرات الجوية، كما تميزت بخلوها من وجود رأس للشاهد حيث إن أهم ما كان يميز الشواهد هو إضافة تصميمات جديدة خاصة لرأس الشاهد كانت تعكس طبقات ووظائف الأشخاص المتوفين وتميز بين قبور النساء والرجال(٢٧).

إلا أنه مع ذلك وُجِدَت رقاب لعدد من الشواهد وهى(شاهد قبر صالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل، وشاهد قبر الحاجة دُلبر هانم معتوقة السلطان حسين كامل) وهى رقاب مستطيلة مفترض أن تأتى فوقها الرأس أو قمة الشاهد.

ب- شكل الشاهد:

- **كتلة الشاهد:** تأخذ كتلة الشواهد موضوع الدراسة الشكل المستطيل كما في شاهد عزيزة هانم رقم ١، وشاهد برلانطة هانم رقم ٢، وشاهد دُلبر بنت حوا معتوقة السلطان حسين كامل رقم ٣، أما شاهد فاطمة دلناز هانم رقم ٥ فجاء مسلوبًا لأسفل قليلًا. كما اتّخذت كتلة الشاهد شكل مستطيل ذو قمة نصف مستديرة كما في شاهدي أمينة نازك أدا (رقم ٤)، وشهزاده محمد أرطغرل (رقم ٨)، حيث تميز الأخير بوجود بروز سفلي لتثبيته بالتركيبة. كما تميزت بنموذج وحيد وفريد وهو الشاهد المزدوج لصالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل، وهو طراز جديد يضاف إلى طرز شواهد القبور، أما الشاهد الثامن وهو شاهد الزوجين المهاجرين فجاء مستطيلًا يأخذ هيئة تتسع كلما ارتفع ثم يستدق عند القمة التي تأخذ شكل العقد المدبب.
- **قائم الشاهد:** يستخدم القائم فى تثبيت الشاهد من أسفل فى التركيبة، والقوائم هنا بالشواهد عبارة عن بروز مستطيل يبلغ من ٦سم إلى ١٠ سم، وهي مساحة كافية لتثبيت الشاهد بالتركيبة، كما بشاهد عزيزة هانم كريمة إسحاق بيك، وبالشاهد المزدوج لصالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل، وشاهد شهزادة محمد أرطغرل، وجاء أقل من ذلك قليلًا بشاهد فاطمة دلناز، وخلا شاهد أمينة نازك أدا من وجود القائم.

ج- اللغة التي كتبت بها الشواهد:

كُتِبَت الشواهد موضوع الدراسة باللغتين: العربية، والتركية العثمانية، وكانت التركية هي اللغة السائدة واقتصرت معظم الشواهد على العبارات الافتتاحية عدا شاهد دلبر هانم معتوقة السلطان حسين الذي احتوى على العبارة الافتتاحية وآية قرآنية واسم وألقاب المتوفية باللغة العربية ثم أكمل الشاهد بعبارات أدبية تفيد بوفاتها بجوار السلطان وذلك باللغة التركية العثمانية. ولما كان العرب استطاعوا فرض اللغة العربية على معظم الأقطار التي فتحوها، إلا أن هناك بعض الشعوب التي تمسكت بلغتها القومية مثل: الفرس والأتراك، نجد العرب وقد حوَّلوا تلك البلاد إلى الكتابة بالخط العربي مثل: تركيا [٢٨]، لذلك نجد أن هذه الشواهد كُتِبَت باللغة التركية والخط العربي، كما امتزجت بعض الكلمات العربية مع التركية.

د- الزخارف المنفذة على الشواهد:

الزخارف النباتية اقتصرت على رسم ورقة الأكانتس بأعلى شاهد عزيزة هانم كريمة إسحاق بيك، علاوة على الزخارف النباتية من أوراق وأكاليل الزهور بالشارة الملكية الموجودة أعلى شاهد قبر شهزاده محمد أرطغرل، وكذلك بالشارة أعلى شاهد أمينة نازك أدا، وتكادا تتماثلان لأنهما لشخص واحد هو السلطان محمد وحيد الدين السادس.

واقتصرت الزخارف الهندسية على التقسيمات المحددة للكلمات ببعض الشواهد كتلك التي فصلت السطور بشاهد قبر برلانطة هانم وشاهد دلبر بنت حوا معتوقة السلطان حسين كامل، علاوة على شكل الخرطوش الذي تبدأ به كلمات شاهد برلانطة هانم، وكذا شاهد دُلبر معتوقة السلطان حسين. علاوة على ظهور الأعلام والرايات بالشارتين السابقتين، علاوة على ظهور قرص الشمس وما يرمز إليه من شرعية حكم السلطان، كما ظهرت بالشارتين السابقتين رسوم الأهلة والنجوم شعار الدولة العثمانية.

كما وُجِدَت زخارف كتابية بالشواهد غير تلك التي تمثل النص الشاهدي فنجد ظهور الطغراء السلطانية الخاصة بالسلطان عبد العزيز على شاهد ابنته صالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل وهو الشاهد المزدوج الفريد، علاوة على الكتابات بالشكل البيضاوي بوسط الزخرفة التي تمثل شارة الملك بشاهد شهزاده محمد أرطغرل بن السلطان محمد وحيد الدين والتي نقرأ منها: "محمد وحيد الدين خان ملك الدولة العثمانية السعيدة..."، علاوة على تلك الكتابات التي وُجِدَت بالشارة الملكية بشاهد قبر أمينة نازك أدا والتي ربما تمثل اسم السلطان محمد وحيد الدين السادس.

هـ- الخطوط المستخدمة في كتابة الشواهد:

استُخدِمَ نوعين من الخطوط في تنفيذ كتابات الشواهد هما خط النستعليق في ستة شواهد (الأول، والثاني، والثالث، والخامس، والسادس، والسابع)، ولأول مرة يستخدم خط الرقعة في التنفيذ على الرخام بشاهدين هما: شاهد أمينة نازك أدا، وشاهد شهزاده محمد أرطغرل بن السلطان محمد السادس (الرابع والثامن).

- **النوع الأول وهو خط النستعليق:** الذي شاع استخدامه في بلاد الفرس، وهو مشتق من خط النسخ وخط التعليق لذلك عرف باسم (نس تعليق) أو (نسخ تعليق) لأنه يجمع في سماته بين الخطين، وإن كان يتميز بأنه أكثر بساطة وليونة وأكثر قصرًا في كاسات حروفه، وأشرع في التنفيذ في كتابته من خط التعليق فهو يتسم بخلوه من علامات الشكل، لذلك كُتِبَت به المخطوطات ودواوين الأسفار الفارسية. وقد شاع انتشاره على المخطوطات الإيرانية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين (١٤- ١٥م). ويرجع الفضل في تجويده لجهود بعض الخطاطين الإيرانيين وعلى رأسهم مير علي التبريزي، ثم مير علي الهواري[٢٩]، ولعدم انتظامه قارنوه بخط النسخ المنظم والمعتدل، واستخرجوا منهما خطًا ثالثًا ليس بطيء الكتابة كالنسخ ولا متصفًا بنواقص التعليق، خطًا بعيدًا عن الإفراط والتفريط، منظمًا، متينًا، ذا دوائر ظريفة وجذابة[٣٠]. انتقل خط النستعليق من إيران إلى تركيا أثناء حروب الشاه إسماعيل الصفوي حيث فرّ كثير من خطاطي إيران إلى تركيا في عام ٩٠٧ هـ / ١٥٠١م منهم الأمير الكردي إدريس الدين البدليسي الذي لجأ إلى الدولة العثمانية وأسهم بقوة في انتقال خط النستعليق من إيران إلى تركيا [٣١]، وفى أيام مصطفى عالي الدفتري كان ببغداد سنة ٩٩٤هـ وتمكن من أخذ (رسالة قبطية) ونماذج خطوط أخرى نقلها معه إلى تركيا، وإن لم يظهر خط النستعليق وينتشر في تركيا إلا في أيام السلطان مراد الرابع فقد أتقن خطه[٣٢]. ولقد كانت مدرسة الخط في القسطنطينية وليدة مدرسة الخط في تبريز، واستمرّ تأثيرها حتى أصبح من الصعب التمييز بين مخطوطات تركيا ومخطوطات إيران. ويتميز خط النستعليق بالعديد من الخصائص مثل: ليونة استدارته وضآلة خطوطه القائمة وامتلاء مِداته، حتى ضُرِبَ المثل بروعته فقيل (فارسي شكرست) أي الفارسي حلو كالسكر، كما اشتهر بأنه عروس الخطوط الإسلامية، ونلاحظ أن نقاط خطه تختلف عن الخطوط الأخرى فحرف الألف طوله ثلاث نقاط من نقاط القلم، وبعض الحروف تكتب بثلث عرض قطة القلم، وهي حروف السين والراء ورأس العين والصاد وغيرها، كما ترسم فيه الهاء المنفردة بهيئة مستديرة[٣٣]. وفيما يلي أسلوب رسم الحروف والكلمات بخط النستعليق بشواهد الدراسة:

١- أسلوب رسم الحروف في الشاهد الأول "شاهد عزيزة هانم": (شكل ١٢)

رُسِمَت حروف هذا الشاهد بخط النستعليق وفق ميزان الخط العربي فرسم حرف الألف المطلق مسننًا مشطوفًا في الكثير من الكلمات منها: " الغفور، داستان، اولدى، ارمدن"، ورسم حرف الألف منتهيًا على هيئة متصلة يميل إلى اليمين في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف ومنها: "تازه، ناكهان، إسحاق"، ورُسِمَت الباء والتاء بصورتين مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمات "بوستان، بيك، باعصمت"، ورُسِمَت الباء منتهية مجموعة في كلمة "عندليب"، وجاءت التاء مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكلمات "بوستادن، داستان، عصمت"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "نوجوان، اجل، خطاب"، وجاءت الدال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة مجموعة في كلمات كثيرة منها: "بوستاندن، عندليب، داستان، اولدى"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة مخطوفة رقيقة مبسوطة وبتراء في الكلمات "الغفور، ارمدن، تازه". ونفذت السين وأختها الشين مبتدأة مجموعة في الكلمات "سوى، رسول، شاهد"، ورُسِمَت السين مبتدأة مرسلة في العديد من الكلمات منها: "بوستادن، كلستان، سرو"، ورُسِمَت السين والشين متوسطة مجموعة في الكلمتين "كلستان، ايرشدى". ورُسِمَت الصاد والضاد مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمتين "روضاك، عصمت"، ورُسِمَت العين مبتدأة معلقة في الكلمات "عندليب، عزيزه، عز"، ورُسِمَت العين والغين متوسطة معقودة في الكلمات "الغفور، ارجعى، فغان"، ورُسِمَت الغين منتهية مجموعة في الكلمتين "زمرغ، تبليغ". أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "فغان، ساقى، إسحاق، حقى، قدسى، القاسم". ورُسِمَ حرف الكاف مفرداً مجموعًا في العديد من الكلمات منها: "كيم، كلستان، ناكهان، كم"، وجاءت اللام مبتدأة مجموعة ومتوسطة ومجموعة في الكثير من الكلمات منها: " الغفور، آل، بل، اول "، وجاء حرف الميم مبتدءًا ومتوسطًا ومنتهيًا مجموعًا مطموسًا في كلمات "كيم، ارمدن، جامك، خانم". وحرف النون فرُسِمَ مفردًا وبصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهيًا مجموعًا في كلمات" بوستادن، فغان، كلستان، ناكهان"، ورُسِمَت الهاء مبتدأة على هيئتها الإيرانية في الكلمتين "هو، شاهد" ورسمت الهاء متوسطة مشقوقة في كلمة" جهاندن، اعطها" ورُسِمَت منتهية مربوطة مخطوفة في الكلمات "روضاكه، كريمة، سنه"، وجاء حرف الواو

مفردًا ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات" هو، بوستاندن، بولوب، روح"، ورُسِمَ حرف الياء مفردًا ومتوسطًا مجموعًا في الكلمات "كيم، اولدى، عزيزه".

- **أسلوب رسم الكلمات بالشاهد الأول:**

تمتاز كتابات هذا الشاهد بحسن الخط وباستخدام أسلوب التركيب الجلي في خط النستعليق، الذي اتّسمت كتاباته في هذا الشاهد باستخدام أسلوب ميل الكتابات من اليسار لليمين في شكل متناغم ليستطيع الخطاط مواءمة النقوش الكتابية مع المساحة المتاحة المُنَفَّذ عليها النص، وقد روعي في هذا النقش النسبة الفاضلة إلى حدٍ كبيِر، كما جاءت كلمات الشاهد معجمة إلا أنها تخلو من علامات التشكيل الإعرابي.

٢- أسلوب رسم الحروف بالشاهد الثاني "شاهد برلانطة هانم": (شكل ١٢):

رُسِمَت أبجدية هذا الشاهد بخط النستعليق على النحو الآتي:

حرف الألف المطلق رسم مسننًا مشطوفًا في الكثير من الكلمات منها: "الحي، الباقي، ايدوب"، ورسم حرف الألف منتهيًا على هيئة متصلة يميل إلى اليمين في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف ومنها: "فانى، عالم"، ورسمت الباء مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "ايدوب، كيتدوب، بوخير، عقباده، ذات، اوقويوب، باكن، جناب"، وجاءت التاء مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكلمات "ترك، ايتمش، تدارى، فاتحه"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "الحي، جدد، روح، جان، خانم"، وجاءت الدال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة مجموعة في كلمات منها: "ايدوب، عقباده، يزدانه، شادمان، وجدى، ديدم"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة مخطوفة رقيقة في كلمات "ترك، خير، رحمت، روح، فزا ".

رُسِمَت السين وأختها الشين مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمات "سايه، ايلسون، مشهورة، شادمان". ورُسِمَت الصاد مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمتين "عصمت، صفا"، ورسمت الطاء متوسطة مجموعة في كلمة "الطاف"، ورُسِمَت العين مبتدأة معلقة في العديد من الكلمات منها: "عصمت، عقباده، عالم"، ورُسِمَت العين متوسطة معقودة في كلمة "أفعال"، أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "الباقي،

فانى، فزا، أفعال، فامليای، مرقدين، اوقويوب". ورُسِمَ حرف الكاف مفرداً مجموعًا في العديد من الكلمات منها: " كيتدوب، مولاكا"، وجاءت اللام مبتدأة مجموعة ومتوسطة ومجموعة في الكثير من الكلمات منها: "الحي، الباقى"، وجاء حرف الميم مبتدءًا ومتوسطًا ومنتهيًا مجموعًا مطموسًا في العديد من الكلمات منها: "عصمت، رحمت، فامليای، ايتمش، محتاج". أما حرف النون فرُسِمَ مفردًا وبصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات" ايلسون، يزدانه، افخمدن، نيجه، باكن، افشان، اتسون"، ورُسِمَت الهاء مبتدأة على هيئتها الإيرانية في الكلمة" هو"، ورُسِمَت الهاء متوسطة مشقوقة في الكلمتين "جهانى، مشهورة" ورُسِمَت منتهية مربوطة مخطوفة في الكلمات "ايله، سايه، اوله، برلانطه"، وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات" هو، ايدوب، كيتدوب، بوعصمت"، ورُسِمَ حرف الياء مفردًا ومتوسطًا ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات "ايدوب، بوخير، مرقدين، كبريا، ايله، بولدى".

- **أسلوب رسم الكلمات بشاهد برلانطة هانم:**

اتّسمت كتابات خط النستعليق في هذا الشاهد باستخدام أسلوب التركيب حيث نفذت الكتابات معلقة مركبة وجاءت الكتابات على هيئة بحور كتابية مستقيمة، ومن الواضح من خلال التحليل الأبجدي لكتابات هذا الشاهد أنها كتابات لم يلتزم فيها الخطاط بالنسبة الفاضلة لخط النستعليق، مما ترتب عليه ضعف مستوى الخط هنا ففقدت الحروف بعض جماليتها إلى حدٍ ما. كما جاءت كلمات هذا الشاهد معجمة وخالية من علامات التشكيل الإعرابي طبقًا لقاعدة هذا النوع من الخطوط، ولم تخلو بعض الكلمات من التشكيل الزخرفي، واتّسمت بعض الكلمات بظاهرة التركيب كما في "هو الحي الباقي".

٣- أسلوب رسم الحروف بالشاهد الثالث "شاهد دُلبر هانم": (شكل ١٢)

نُفِّذَت كتابات هذا الشاهد بخط النستعليق البارز باللون المذهّب باللغتين العربية والتركية العثمانية، وقد رُسِمَ حرف الألف المطلق مسننًا مشطوفًا في الكثير من الكلمات منها "الحى، الباقى، الجلال"، ورُسِمَ حرف الألف منتهيًا على هيئة متصلة يميل إلى اليمين في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف ومنها: "الباقى، السلطان، لروحها"، ورسمت الباء

بصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكلمات "ربك، قبر، يبقى، قرب"، وجاءت التاء مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في كلمات " الفاتحة، معتوقة، بنت"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "جلوه، حضرة، الحى"، وجاءت الدال والذال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة مجموعة في كلمات كثيرة منها: "ايدوب، اولدى، ذو"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة مخطوفة رقيقة في الكلمات "ربك، ترك، قرب، حضرت، تاريخك". ونُفِّذَت السين مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمات" قيغوسز، اولسون، اديسه، السلطان"، ورُسِمَت السين متوسطة مرسلة في كلمة "حسين"، ورُسِمَت الصاد والضاد مبتدأة ومتوسطة مجموعة في كلمات "حضرت، مخلصة، صحن"، ورُسِمَت العين والغين مبتدأة معلقة في الكلمات "عليها، عاشقة، غريب"، ورُسِمَت العين والغين متوسطة معقودة في الكلمات "معتوقة، المغفور، مستعان"، ورُسِمَت العين منتهية مجموعة في كلمة "شفيع"، ورُسِمَت الغين متوسطة مرسلة في كلمة" المغفور"، أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "فان، الباقي، قيغوسز". أما حرف الكاف فقد ورُسِمَ مفردًا مجموعًا في العديد من الكلمات منها " كل، الاكرام، زهرا كا، تاريخك"، وجاءت اللام مبتدأة مجموعة ومتوسطة ومجموعة في الكثير من الكلمات منها: "الحي، الباقي، الجلال"، وجاء حرف الميم مبتدءًا ومتوسطًا ومنتهيًا مجموعًا مطموسًا في الكلمات منها: "الاكرام، ربك، زهرا كا".

ورُسِمَ حرف النون مفردًا وبصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات "من، فان، السلطان، حسين"، ورسمت الهاء مبتدأة على هيئتها الإيرانية في كلمة" هو" ورُسِمَت الهاء متوسطة مشقوقة في الكلمتين "عليها، لروحها"، ورُسِمَت الهاء منتهية مخطوفة في الكلمات "وجه، له، معتوقه"، ورُسِمَت بصورة منتهية مربوطة في الكلمتين "جلوه، كاه"، وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات"هو، ويبقى، معتوقه، حوا، لروحها، قيغوسز"، ورُسِمَ حرف الياء مفردًا ومتوسطًا مجموعًا في الكلمات" كيم، اولدى، عزيزه".

- **أسلوب رسم الكلمات بشاهد دُلبر هانم:**

اتّسمت كتابات خط النستعليق في هذا الشاهد باستخدام أسلوب تعليق الحرف الأول على الكلمة التي تسبقها، وجاءت الكتابات جيدة وموزونة واستطاع الخطاط أن يوائم بين

البحور الكتابية والمساحة المتاحة لتظهر جليةٍ واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وقد روعي في هذا النقش النسبة الفاضلة إلى حدٍ كبيرٍ.

٤- أسلوب رسم الحروف بالشاهد الخامس "شاهد فاطمة دُلناز": (شكل ١٢)

استغلّ الناقش هيئة الشاهد العليا التي جاءت غير متساوية، حيث لم يهتم بها النّحّات فهي غير متساوية وتستدق كلما ارتفعت للقمة، وقد أثّرت الرطوبة على قمة الشاهد، وبدأت الكتابات بعبارة "هو الحي الباقي" التي جاءت صغيرة الحجم بالنسبة لباقي كتابات الشاهد، وذلك يتناسب مع ضيق الشاهد عند القمة، ولما كانت مساحة الشاهد تتسع أسفل ذلك جاءت حروف كلمات السطر الثاني أكبر تتفق مع حجم حروف باقي الشاهد "أمراء جراكسة دن"، وقد نُفِّذَت أبجدية كتابات الشاهد بخط النستعليق، فرُسِمَ حرف الألف المطلق مسننًا مشطوفًا في الكثير من الكلمات منها: "الباقي، أمراء، جراكسه"، ورُسِمَ حرف الألف منتهيًا على هيئة متصلة يميل إلى اليمين في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف ومنها "دلناز، خانم، وفاتها"، ورُسِمَت الباء بصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكلمات "الباقي، عبد، بك، بوراده"، وجاءت التاء مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمات "تولدى، وفاتها"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمات "جراكسه، خانم، الحى"، وجاءت الدال والذال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة مجموعة في الكلمات" عبدالله، دلناز، مدفونه، در"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة مخطوفة رقيقة في الكلمات "امراء، جراكسه، كريمة، بوراده". ونُفِّذَت السين مبتدأة ومتوسطة مرسلة في الكلمات "سي، سنة، جراكسه". ورسمت الطاء مبتدأة مجموعة في كلمة "فاطمه"، ورُسِمَت العين مبتدأة معلقة في كلمة "عبد الله"، أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمات "فاطمه، مدفونه، وفاتها، الباقي".

ورُسِمَ حرف الكاف بصورة مبتدأة مجموعة في الكلمتين "جراكسه، كريمه"، وجاءت اللام مبتدأة مجموعة ومتوسطة ومجموعة في الكلمات "الحي، الباقي، اسم الجلالة "الله"، وجاء حرف الميم مبتدءًا ومتوسطًا ومنتهيًا مجموعًا مطموسًا في الكلمات "أمراء، كريمه (كريمة)، خانم". أما حرف النون فرسم مفردًا وبصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات" دن، سنة، مدفونه"، ورُسِمَت النون متوسطة مرسلة في كلمة" دلناز"، ورُسِمَت الهاء مبتدأة على

هيئتها الإيرانية في كلمة "هو"، ورُسِمَت الهاء متوسطة مشقوقة في كلمة "وفاتها"، ورُسِمَت الهاء منتهية مخطوفة في الكلمات "جراكسه، عبدالله، مدفونه، سنه"، ورُسِمَت بصورة منتهية مربوطة في كلمة "بوراده". وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا مجموعًا في الكلمتين" هو، بوراده"، ورُسِمَ حرف الياء بصورة مبتدأة مجموعة في كلمة" كريمه" وبصورة منتهية راجعة في كلمة "الباقي".

- **أسلوب رسم الكلمات بالشاهد الخامس:**

اتّسمت كتابات خط النستعليق في هذا الشاهد باستخدام أسلوب تعليق الحرف الأول على الكلمة التي تسبقها، وجاءت الكتابات جيدة وموزونة واستطاع الخطاط أن يوائم بين البحور الكتابية والمساحة المتاحة لتظهر واضحة جلية لا لبس فيها ولا غموض، وقد روعي في هذا النقش النسبة الفاضلة إلى حدٍ كبيرٍ. كما جاءت كلمات الشاهد معجمة وخالية من علامات الشكل الإعرابي طبقًا لقاعدة خط النستعليق، ووردت به ظاهرة تركيب بعض الكلمات كما في (هو الحي الباقي).

٥- أسلوب رسم الحروف بالشاهد السادس"شاهد صالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل":

أسلوب كتابة هذا الشاهد وطريقة تنفيذ الكتابة بالحفر الغائر بخط النستعليق (شكل ١٢) تتشابه إلى حد كبير بل تكاد تطابق أسلوب الكتابة ورسم الحروف بشاهد الزوجين المهاجرين الآتي ذكره والموقع عليه باسم أحمد ذو الكفل وإن كان الحفر هنا أعمق وأوضح، وقد جاء أسلوب رسم الحروف المنفذة بخط النستعليق المتقن الذي روعي فيه النسبة الفاضلة، وبالنسبة لتنفيذ أبجدية الكتابة بكتابات الشاهد، فقد رُسِمَ حرف الألف المطلق مسننًا مشطوفًا في الكثير من الكلمات منها: "الباقي، الحى، السلطان"، ورُسِمَ حرف الألف منتهيًا على هيئة متصلة يميل إلى اليمين في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف ومنها "صالحه، باشا، خاتون"، ورُسِمَت الباء بصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "الباقي، ابن، بوراده"، وجاءت التاء مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "تولدى، استانبول، اتراكدن، وفاتى"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مفردة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "باغجه، الحى، خانك، صالحه، حقى،

وزوج"، وجاءت الدال والذال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "عبد العزيز، عثماندن، بوراده، مدفونه، در"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة مخطوفة رقيقة في الكثير من الكلمات منها: "بوراده، عبد العزيز، كريمه، در، صفر، الخير"، ونفذت السين مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "سلاطين، السلطان، استانبول، سرايندە"، ورُسِمَت السين متوسطة مرسلة في العديد من الكلمات منها: "السلطان، المسلمين، استانبول" وذلك في ظهر الشاهد، ورُسِمَت الصاد مبتدأة مجموعة في كلمات "صالحه، صفر"، وجاءت الطاء مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكلمتين "طولمه، السلطان"، في حين جاءت مبتدأة مرسلة في كلمة" سلاطين" في ظهر الشاهد، ورُسِمَت العين وأختها الغين مبتدأة معلقة في الكلمات "عبد العزيز، باغجه، اسماعيل"، أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "مدفونه، صفر، خليفه، الباقي، يعقوب، حقي"، أما حرف الكاف فقد رُسِمَ بصورة مبتدأة مجموعة في الكلمات" كريمه، الكفل، الكبرى"، ورُسِمَت الكاف مبتدأة ومنتهية مرسلة في الكلمتين "اتراكدن، اتراك"، وجاءت اللام مفردة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "آل، الحي، الباقي، العزيز"، وجاء حرف الميم مبتدءًا ومتوسطًا مجموعًا مطموسًا في العديد من الكلمات منها: "مدفونه، مصر، معادى، احمد، اسماعيل، المشهور، المولود، بالمعادى، المسلمين".

أما حرف النون فرُسِمَ مفردًا وبصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهيًا مجموعًا في الكلمات" خان، سلاطين، سنة، استانبول، ابن، خاتون"، ورُسِمَت الهاء مبتدأة على هيئتها الإيرانية في كلمة" هو" ورُسِمَت الهاء متوسطة مشقوقة في كلمة "المشهور"، ورُسِمَت الهاء منتهية مخطوفة في الكلمات "خليفه، كريمه، مدفونه، سنه"، ورُسِمَت بصورة منتهية مربوطة في العديد من الكلمات "استانبولده، القاهره، ده، بوراده"، وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا مجموعًا في العديد من الكلمات منها: "هو، بوراده، طولمه، تولدى"، ورُسِمَ حرف الياء بصورة مبتدأة مجموعة في كلمة" سرايندە، كريمه، قيونلى، الباقي " وبصورة منتهية راجعة في كلمة " الحى".

- **أسلوب رسم الكلمات بشاهد صالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل:**

تميزت كتابات خط النستعليق في هذا الشاهد باستخدام أسلوب تعليق الحرف الأول على الكلمة التي تسبقها وجاء الخط متقن وموزون، وقد نجح الخطاط أن يوائم بين البحور

الكتابية والمساحة المتاحة لتظهر واضحة جلية لا لبس فيها ولا غموض، وقد رُوعِيَ في هذا النقش النسبة الفاضلة إلى حدٍ كبير.

٦- أسلوب رسم الحروف بالشاهد السابع "شاهد الزوجين المهاجرين":

جاءت كتابات هذا الشاهد منفذة بخط النستعليق الغائر(شكل ١٢) فقد رُسِمَ حرف الألف المطلق مسننًا مشطوفًا فى الكثير من الكلمات منها: "الى، آلتذه، أولان، سعادات، امتداد، ايدن "، ورُسِمَ حرف الألف منتهيًا على هيئة متصلة يميل إلى اليمين في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف، ومنها: "بوطاش، حيات، سعادات، عشنا، الاطمئنان"، ورُسِمَت الباء بصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "بوطاش، بوحيات، بزلره، بر"، وجاءت التاء مبتدأة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "التذه، مشتركه"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مفردة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "بززوج، مهاجرات، حياتنه، بوحيات، زوجيه، خشنود، محترم، فاتحه"، وجاءت الدال والذال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "آلتذه، مزده، درلوسنى، كوردك، وطاتدق، امتداد"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة مخطوفه رقيقة في الكثير من الكلمات منها: "بززوج، زوجة، كوردك"، ونفذت السين وأختها الشين مفردة ومتوسطة مجموعة في الكثير من الكلمات منها: "بوطاش، خمسه، خمسون، عشنا"، ورُسِمَت السين مبتدأة ومتوسطة مرسلة في العديد من الكلمات منها "بش، سنه، خشنود"، ورُسِمَت الضاد متوسطة مجموعة في كلمة "راضي"، وجاءت الطاء مبتدأة مجموعة في كلمة "وطاتدق"، ورُسِمَت العين وأختها الغين مبتدأة معلقة في الكلمات "انواعنى، عشنا، عرش"، ورُسِمَت العين متوسطة معقودة في الكلمات " متعال، مسعود، بعضنا".

أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "مدفونه، الفاتحة، وفلاكتك، قدرهر، ياشادق، فاتحه "، أما حرف الكاف فقد رُسِمَ بصورة مبتدأة مجموعة في الكلمات "يريوزندكى، مشتركه، كوردك"، ورُسِمَت الكاف مبتدأة ومنتهية مرسلة في الكلمتين "اتراكدن، اتراك"، وجاءت اللام مفردة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "آلتذه، سلطننتدن، درلوسنى، كماليه، متعال"، وجاء حرف الميم مبتدءًا

ومتوسطًا مجموعًا مطموسًا في العديد من الكلمات منها: "مدفون، مشتركه، مهاجرات، امتداد، مزده، يمزدن، محترم"، أما حرف النون فرسم مفردًا وبصورة مبتدأة ومتوسطة ومنتهيًا مجموعًا في العديد من الكلمات منها: "سنة، مدفون، أولان، سنة"، ورُسِمَت الهاء مبتدأة في كلمة "اهدا"، وجاءت الهاء متوسطة مشقوقة في كلمة "مهاجرات"، ورُسِمَت الهاء منتهية مخطوفة في العديد من الكلمات منها: "سنة، وزوجه، مشتركه، زوجيه، كماليه"، ورُسِمَت بصورة منتهية مفردة مربوطة في الكلمتين " آلتذه، مزده، "، وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا مجموعًا في العديد من الكلمات منها: "بوطاش، اولان، وفلاكتك، انواعنى، درلوسنى"، ورُسِمَ حرف الياء بصورة مبتدأة ومتوسطة مجموعة في العديد من الكلمات منها: "ايدن، يريورزندكى، سردينى، حياتنه".

- **أسلوب رسم الكلمات بالشاهد السابع:**

اتّسمت كتابات خط النستعليق في هذا الشاهد بالدقة حيث راعى الخطاط النسبة الفاضلة في كتاباته، وقد نجح الخطاط أن يوائم بين البحور الكتابية والمساحة المتاحة لتظهر واضحة جلية لا لبس فيها ولا غموض.

النوع الثاني المستخدم بشواهد الدراسة وهو خط الرقعة: وهو من الخطوط الجميلة تتميز حروفه باستقامتها ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب وفيه وضوح، ويقرأ بسهولة، ويستعمل في عناوين الصحف والكتب والمجلات واليافطات، وسُمِّيَ بخط الرقعة نسبة إلى قطعة أو رقعة الورق التي يكتب عليها ويتميز بقصر حروفه، ويعد من أسهل الخطوط في الكتابة، وشاع استخدام خط الرقعة خلال حكم الدولة العثمانية وخاصة خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، وقد كتب بخط الرقعة السلاطين العثمانيين سليمان القانوني وعبد الحميد الأول[٣٤]، يتميز خط الرقعة بأن حرفي السين والشين تُكتَب دون أسنان، كما أن التاء والهاء النهائية تُكتَب فيه دون أن تنتهي برأس مستديرة مفرغة، بل تُختَم بمد الحرف قليلًا وإنهائه بسنة مدببة إلى أسفل، ويتميز حرف الكاف النهائية بأنه يُكتَب دون همزة بداخله بل يُلَفُّ طرف حرف الكاف إلى الداخل بشكل حلزوني، كما تُهمل كتابة النقط في القاف النهائية بالكلمة حيث ينثني طرفها بتدبيب إلى أسفل، كما تُكتَب كاسة الميم المبتدئة أو المتوسطة أو النهائية بخط الرقعة بشكل مطموس غير مفرغ[٣٥]، وأول من اخترع خط الرقعة ووضع قواعده

ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م، وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطًا بين الخط الديواني وخط سياقت[٣٦]، كما اشتهر بإجادته عدد من الخطاطين، وقد برز في الإجادة بكتابته عدد هائل من الخطاطين على مستوى الوطن العربي[٣٧]، وخط الرقعة أسهل الخطوط، فكل من أتقن الرقعة لم يصعب عليه الخط الديواني، وهو قسمان: ديواني رقعة، وديواني جلي، فالأول ما كان خاليًا من الشكل والزخرفة ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط، والثاني ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة[٣٨]، وفيما يلي توضيح أسلوب رسم الحروف والكلمات بخط الرقعة بشاهدي الدراسة:

١- أسلوب رسم الحروف بالشاهد الرابع (شاهد أمينة نازك أدا):

وردت حروف هذا الشاهد وفق قواعد خط الرقعة (شكل ١٣)، وذلك نادر التنفيذ على الرخام مما يتطلب مهارة من الفنان وصبر ليُخرج حروفه بهذه الدقة، فرُسِمَ حرف الألف المطلق على هيئة خط رأسي مائل إلى اليسار قليلاً في الكثير من الكلمات منها: "آل، أولوب، الحجه، اكمال"، ورُسِمَ حرف الألف منتهيًا متطرفًا على هيئة خط صاعد من أسفل كخط النسخ ولكن بدون تقوس في كل الكلمات التي احتوت على هيئة الألف ومنها: "عثماندن، جنتمكان، سلطان، خان"، ورُسِمَت الباء وأختها التاء والثاء بصورتين مبتدأة ومتوسطة على هيئة خط أفقي يمتد من اليمين مع تقوس يسير في الكلمات "بس، قصبه، آبازه، باش، جنتمكان، محترمه"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مبتدأة ذات رأس كالمثلث وخط أفقي فوق مستوى التسطيح في الكلمات "جنتمكان، خليفه، وحيد، جمادى، صخوم"، ورُسِمَت الجيم وأختها الحاء بصور متوسطة على هيئة تشبه في أولها الياء المتطرفة في الكلمات" محترمه، الحجه"، ورُسِمَت الحاء مفردة على هيئة رأس الحاء وكاستها التي تنزل عن مستوى التسطيح في كلمة "روح"، وجاءت الدال بصورتين: مفردة ومنتهية متصلة على هيئة نصف باء في العديد من الكلمات منها: "عثماندن، وحيد، الدين، سادسك، جمادى، ذي، آينده"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة ومنتهية على هيئة خط مائل عريض الوسط رفيع الطرفين والمتطرفة كالمفردة واتصالها بما قبلها من أعلى بدون سن ظاهر في العديد من الكلمات منها: "زوج، شهزنده، روح"، ونُفِّذَت السين وأختها الشين مبتدأة بدون أسنان تشبه الجزء الأول من

حرف الباء في العديد من الكلمات منها: "سلاطين، مسلمين، سلطان، سادسك، سنه" وتأتي السين وأختها الشين مفردة على هيئة الجزء الأول من الباء بالإضافة إلى كاسة النون في كلمة "باش". ورُسِمَت الصاد مبتدأة ومتوسطة على هيئة خط مائل إلى اليمين وخط مستوٍ على مستوى التسطيح في كلمة "صف"، ورُسِمَت الطاء المبتدأة على هيئة الصاد ورأسها على هيئة ألف في الكلمتين "طوغدم، طوغمش"، ورُسِمَت العين وأختها الغين مبتدأة على هيئة ثلاثة خطوط: الأول والثاني على هيئة الرقم(٢)، والثالث مائل قليلاً وبارزًا عن بداية الجزء الأولي في الكلمات "عثماندن، طوغدم، غم، غربت"، ورُسِمَت العين والغين متوسطة على هيئة نقطة مائلة تشبه رأس الميم ففي خط الرقعة تقريبًا إلا أن جانبها الأيسر يظهر فيه من أسفله فى كلمة "معادى"، أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة على هيئة رأس مطموسة وطرف رفيع مائل إلى اليمين في الكلمات" قافقاسيانك، قصبه، قادين، افنديك، برفتوحنه، فاتحه، باقي" ورُسِمَت القاف متوسطة على هيئة فتحة رأسها أشبه بنقطة في كلمة" قافقاسيانك".

ورُسِمَ حرف الكاف بصورة مبتدأة تعرف بالكاف اللامية حيث ترسم كاللام بزيادة رأس لها في كلمة" بركينه"، ورُسِمَت الكاف بصورة متوسطة تشبه حرف اللام بزيادة رأس له في كلمة "جنتمكان،" ورُسِمَت منتهية على هيئة الباء الملحق بها دال وتعرف بالكاف الدالية في خط الرقعة في كلمة " سادسك"، وجاءت اللام مبتدأة ومتوسطة على هيئة الألف المبتدأة وخط أفقي قصير مسطح في الكلمات "اولوب، الحجه، عائلة، اسم الجلالة "الله"، وجاء حرف الميم مبتدءًا على هيئة نقطة تبدأ من اليسار إلى اليمين في الكلمات "مسلمين، محمد، مرجان، امراء، امينه وآلامنى"، ورُسِمَت الميم متوسطة مطموسة في الكلمات "محمد، طوغمش، اكمال، ايلمش"، ورُسِمَت الميم منتهية على هيئة رأس وقاعدة وطرف فالرأس تبدأ بها من اليسار إلى اليمين والقاعدة بعرض الخط من اليمين مع ميل قليل إلى أسفل، بحيث تندمج من أولها في نصف الرأس من تحت والطرف نازل من أعلى مع ميل إلى اليمين بثلثي الخط في الكلمات "طوغدم، جيقدم، جكدم، غم، دوشدم".

أما حرف النون فرُسِمَ مفردًا وبصورة مبتدأة على هيئة تتكون من دال وثلاث نقاط في كلمة" خان"، ورُسِمَت النون مبتدأة ومتوسطة تشبه رسم حرف الباء في كلتا حالتها فجاء بهذه الهيئة في العديد من الكلمات منها: "عثماندن، جنتمكان، الاولنده، سنه " ورُسِمَت الهاء مبتدأة

على هيئة ثلاث نقاط بخط الرقعة ودال وفاء متوسطة في الكلمات "هبسى، هوائى، هوس"، ورُسِمَت الهاء متوسطة على هيئة معلقة تشبه رقم (٧) في الكلمتين "شهرنده، جهان"، ورُسِمَت منتهية مخطوفة في العديد من الكلمات منها: "خليفه، زوجه، محترمه، سنه، الحجه"، وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا على هيئة رأس الفاء متصلة بهاء الراء في العديد من الكلمات منها: " ذو، بوستاندن، بولوب، روح"، ورُسِمَ حرف الياء بصورة مبتدأة ومتوسطة يشبه حرف الباء في العديد من الكلمات "سلاطين، مسلمين، وحيد" ورُسِمَ حرف الياء بصورة منتهية على هيئة رأس تشبه الرقم(٢) ويتصل بها كاسة اللام في الكلمات "سى، ذي، وآلامنى".

- **أسلوب رسم الكلمات بالشاهد الرابع:**

اتّسمت كتابات خط الرقعة في هذا الشاهد بالعديد من السمات تمثلت حروفه البسيطة وجاءت سهلة في التنفيذ، وجاءت الحروف مكتوبة بخط مستقيم، وقد خلت الكتابات نفسها من الزخرفة، وخلت الكتابة من التشكيل، وقد كُتِبّت معظم الحروف على مستوى التسطيح أو التسطير عدا حروف (ج، م، ع، هـ) وهما حروف كلمة "جمعه"، وقد جاءت الحروف صغيرة مقارنة بخطوط النسخ والثلث، ويعد خط الرقعة من الخطوط العملية أكثر من كونه خطًا جماليًا حيث ينفذ بسرعة، وقد جاءت النقاط في خط الرقعة على هيئة شرطة مائلة أو شرطة صغيرة في الحجم.

٢- أسلوب رسم الحروف بالشاهد الثامن (شاهد شهزاده محمد أرطغرل):

جاءت كتابات هذا الشاهد منفذة بخط الرقعة **(شكل ١٣)** فرُسِمَ حرف الألف المطلق على هيئة خط رأسي مائل إلى اليسار قليلاً في الكثير من الكلمات منها: "آل، السلطان، الدين"، ورسم حرف الألف منتهيًا متطرفًا على هيئة خط صاعد من أسفل كخط النسخ ولكن بدون تقوس، ومن هذه الكلمات "خلفاى، عثماندن، الغازى"، ورُسِمَت الباء وأختها التاء والثاء بصورتين مبتدأة ومتوسطة على هيئة خط أفقي يمتد من اليمين مع تقوس يسير في الكلمات "عثماندن، ابن، عبد، ثاني"، ورُسِمَت الجيم وأختاها الحاء والخاء في صورة مبتدأة ذات رأس كالمثلث وخط أفقي فوق مستوى التسطيح في العديد من الكلمات منها "جمادى، خلفاى وحيد، خان"، ورُسِمَت الجيم وأختها الحاء بصور متوسطة على هيئة تشبه في أولها الياء المتطرفة

في الكلمات، عبدالمجيد، مخدومي، وجاءت الدال بصورتين مفردة ومنتهية متصلة على هيئة نصف باء في العديد من الكلمات منها "عثماندن، وحيد، الدين، شهزاده"، ورُسِمَت الراء والزاي مبتدأة ومنتهية على هيئة خط مائل عريض الوسط رفيع الطرفين، والمتطرفة كالمفردة واتصالها بما قبلها من أعلى بدون سن ظاهر في العديد من الكلمات منها: "أرطغرل، بوراده، مدفوندر، الغازى" ونُفِّذَت السين وأختها الشين مبتدأة بدون أسنان تشبه الجزء الأول من حرف الباء في العديد من الكلمات منها: "سلاطين، السلطان، شوال، سنة"، ورُسِمَت الطاء المبتدأة والمتوسطة على هيئة الصاد ورأسها على هيئة ألف في الكلمتين "أرطغرل، السلطان"، ورُسِمَت العين وأختها الغين مبتدأة على هيئة ثلاثة خطوط الأول والثاني على هيئة الرقم(٢) والثالث مائل قليلًا وبارزًا عن بداية الجزء الأولي في الكلمتين "عثماندن، عبدالمجيد"، ورُسِمَت العين متوسطة على هيئة نقطة مائلة تشبه رأس الميم ففي خط الرقعة تقريبًا إلا أن جانبها الأيسر يظهر فيه من أسفله في كلمة "الغازى، أرطغرل"، أما الفاء والقاف فقد رُسِمَتا بصورة مبتدأة على هيئة رأس مطموسة وطرف رفيع مائل إلى اليمين في الكلمات" خلفاى، مدفونه، وفاتى، فاتحه". وجاءت اللام مبتدأة ومتوسطة على هيئة الألف المبتدأة وخط أفقي قصير مسطح في الكلمات "خلفاى، السلطان، الدين، المجيد، سلطان"، وجاء حرف الميم مبتدءًا على هيئة نقطة تبدأ من اليسار إلى اليمين في الكلمات "محمد، محمود، مدفوندر"، ورُسِمَت الميم متوسطة مطموسة في الكلمات "محمد، محمود، مخدومى، جمادى". أما حرف النون فرُسِمَ بصورة مبتدأة ومتوسطة تشبه رسم حرف الباء في كلتا حالتها فجاء بهذه الهيئة في العديد من الكلمات منها: "عثماندن، جنتمكان، ثانى"، ورُسِمَت النون مفردة منتهية مرسلة في كلمة "سلطان" في السطر الثالث من الشاهد، ورُسِمَت النون منتهية مجموعة على هيئة كاسة الحرف مع اتصال نقطة في وسط الكاسة في الكلمات "خان، السلطان، سلاطين،عثماندن"، ورُسِمَت الهاء مفردة منتهية تشبه الرقم (٥) بكلمة "شهزاده"، ورُسِمَت منتهية مربوطة في كلمة "فاتحه"، وجاء حرف الواو مفردًا ومنتهيًا على هيئة رأس الفاء متصلة بهاء الراء في كلمات "وخلفاي، وحيد، أول، محمود، مخدومى"، ورُسِمَت حرف الياء بصورة مبتدأة ومتوسطة يشبه حرف الباء في الكلمات "سلاطين، أيلول، حزيران"، وحيد" ورُسِمَ حرف الياء بصورة منتهية على هيئة رأس تشبه الرقم(٢) ويتصل بها كاسة اللام في الكلمات "خلفاى، الغازى، مخدومى، وفاتى، جمادى".

- **أسلوب رسم الكلمات بشاهد شهزاده محمد أرطغرل:**

تميّزت كتابات خط الرقعة في هذا الشاهد بالعديد من السمات تمثلت في حروفه البارزة البسيطة التي جاءت سهلة في التنفيذ، ومكتوبة بخط مستقيم، وقد خلت الكتابات نفسها من الزخرفة، وجاءت الكتابات مشكولة على غير المعتاد في كتابات خط الرقعة، كما سبق في تعريفه، ففي أغلب كتابات خط الرقعة لا تأتي الكتابات مشكولة "أي مشكلة بوضع العلامات الإعرابية "، وقد جاءت الحروف كبيرة حيث نفذت بأسلوب الحفر البارز، ويعد خط الرقعة من الخطوط العملية أكثر من كونه خطًا جماليًا حيث ينفذ بسرعة، وقد جاءت النقاط في خط الرقعة على هيئة شرطة مائلة أو شرطة صغيرة الحجم.

ثانيًا: الدراسة التحليلية لمضمون الشواهد موضوع الدراسة:

أ- **العبارات الافتتاحية:** حلّت العبارات الافتتاحية محل البسملة في الشواهد بعد القرن العاشر الهجري/ ١٦م، مثل بعض العبارات الاقتتاحية بصيغة "الباقي"، "هو الباقي"، "هو الخلاق الباقي"[٣٩]، وظهرت هنا عبارة "هو الغفور" بالشاهد الأول، وعبارة "هو الحي الباقي" بالشواهد الثاني، والثالث، والخامس، وبدأ الشاهد السادس الخاص بصالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل وهو الشاهد المزدوج بعبارتي "هو الحى الباقى، وهو الخلاق الباقي"، في حين الشاهد الرابع والثامن جاءا بدون عبارات افتتاحية وبدءا بالنص مباشرة بعبارة سلاطين وخلفاء آل عثمان، كما أن الشاهد السابع الخاص بالزوجين المهاجرين خلا من العبارات الإفتتاحية.

ب- **الألقاب:** فقد احتوى الشاهد الأول الخاص بعزيزة هانم- وهو يسجل عبارات شعرية باللغة التركية العثمانية- على عدد من **الألقاب** منها:

- **لقب خانم:** هانم: لقب فارسي معناه سيدة أو زوجة، جمعها هوانم وهى لقب تركي أطلق قديماً على سيدات القصور؛ وتُنطَق في التركية الهاء خاء ويقال أنها من خان بمعنى الحاكم أو السلطان وأضيفت الميم للتأنيث، شاعت في تركيا منذ النصف الثاني من القرن ١٢هـ /١٨م وما زالت مستخدمة في الفارسية وتُنطَق فيها الهاء خاء[٤٠] وقد اشتهرت بهذا اللقب خوشيار هانم والدة الخديوي إسماعيل[٤١].

- **لقب بيكك**: هو بيك: قيل إن أصل هذا اللقب صيني وتسرّب إلى التركية، وبيك تعني أمير سواء أكان حاكماً أو من سلالة الملوك، وهو لقب يحمله أبناء الباشوات وكبار رجال الدولة، كما يطلق على الأثرياء وأصحاب المنزلة الرفيعة (٤٢)، ويرى البعض أنه لقب تركي بمعنى الكبير وعند استخدامه كلقب كان يلحق بالإسم[٤٣]، ويذكر البعض أن بيك صنف من مشاه البريد في الدولة العثمانية يعرفون بسرعة جريهم في توصيل الأخبار ولا سيما في تبليغ الأوامر السلطانية إلى الأطراف، ثم أصبحوا بملابسهم المزينة المطرزة والفخمة مشاركين فقط في الحفلات والمناسبات الرسمية، وكانوا يعرفون بقلة الأكل وسرعة الحركة[٤٤].
- **لقب كريمة**: كريمة الرّجل: ابنته، وهي تستعمل في المواقف الرسميَّة[٤٥].

الشاهد الثاني: شاهد برلانطة الملقبة أيضًا بلقب خانم، جاءت كلماته باللغة التركية العثمانية بأسلوب نثري أدبي مؤثر مشيرة إلى أفضال المتوفية التي كان يلجأ إليها الفقراء والمحتاجين، وإلى نسبها لعائلة شهيرة هي عائلة تداري التي لم أتوصل إليها وإلى دورها في الحياة الاجتماعية والسياسية، وبدأت الكلمات بعبارة "هو الحي الباقي" وانتهت بتاريخ ١٣١٠هـ متضمنة اسم ناظم الكلمات وهو "وجدي" الذي نظمها بحساب المعجم حسب ما ورد بالشاهد.

الشاهد الثالث: وهو شاهد دلبر هانم معتوقة السلطان حسين كامل، ورد به ألقاب مثل:

- **لقب معتوقة** وعتيقة: العتق خلاف الرق وهو الحرية، قال بن الأثير: فيعتقه ليس معناه استئناف العتق فيه بعد الشراء، لأن الإجماع منعقد أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال، وإنما معناه أنه إذا اشتراه فدخل في ملكه عتق عليه، فلما كان الشراء سببًا لعتقه أضيف العتق إليه، وإنما كان هذا جزاء له لأن العتق أفضل ما ينعم به أحد على أحد، وإذا خلّصه بذلك الرق وجبر به النقص الذي له وتكمل له أحكام الأحرار في جميع التصرفات[٤٦]، وأطلق على معتوقات أحد الأمراء الأثرياء الذي أعتقها ثم تزوجت أخيه بعد موته كما يدل على ذلك شاهد الست حميدة البيضا بنت عبد الله معتوقة المرحوم خليل بيك حاجو أزرملى وزوجة أخيه الحاج محمد اغا حاجو أزرملى[٤٧].
- **لقب حاجة:** كُتِبَت كلمة "حاجة" بخط صغير غير مذهّب أعلى كلمة المرحومة، والحاجة

مؤنث الحاج ويطلق على من أدى فريضة الحج، أطلق في العصر المملوكي على مقدمي الدولة وإن لم يكونوا قد حجوا، وأطلق لقب "الحاج إلى بيت الله الزائر قبر- رسول الله - " على السلطان قايتباي بمدرسته، وكان يطلق اللقب على النساء اللاتي حججن لبيت الله بصيغة "الحاجة إلى بيت الله الزائرة قبر رسول الله" فأُطلِق على السيدة حدق في نقش بتاريخ سنة ٧٤٠هـ في مسجدها[٤٨]، وفي القرن الثالث عشر الهجري ورد ضمن ألقاب ماهيتاب حرم طوسون بن محمد علي بنص إنشاء مدفنها سنة ١٢٨٣هـ، وورد لوسيلة بنت سليمان أغا السلحدار بصيغة "قد سمت إذ سعت وطافت ببيت قضت حجها وزارت رسوله"[٤٩].

- **لقب المرحومة أو المرحوم:** نعت للمتوفى احترامًا لقدره بين المسلمين، ورغبة ورجاء من- الله تعالى- أن يرحمه[٥٠].
- **لقب زهرا:** المقصود السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد - رسول الله - ، وزوج علي بن أبي طالب، وأم سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، حيث إن الزهراء نعت خاص بها[٥١].
- **السلطان حسين:** هو السلطان حسين كامل بن الخديوي إسماعيل، ولد في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٥٣م، درس مبادىء العلوم واللغات بمصر ثم أُرسل لباريس لتلقي العلوم، ولما عاد قلّده أبوه المناصب الإدارية[٥٢] حيث قام بتعيينه عام ١٨٧٠م مفتشًا عامًا لأقاليم الوجه البحري والوجه القبلي وكان مقرّه بمدينة طنطا[٥٣]، وفي سنة ١٨٧٢م عُين ناظرًا للمعارف، ثم ناظرًا للحربية فناظرًا للأشغال العمومية، فناظرًا للمالية[٥٤]، وقد اختار لمعاونته مستشارين له ومنهم علي باشا مبارك في نظارة المعارف العمومية، وحسين باشا في نظارة الأوقاف، وقد كان له اليد الطولى في توسيع نطاق التعليم العام في البلاد،[٥٥]، وهو الذي أشرف على إنشاء السكة الحديدية من ميدان محمد علي إلى حلوان[٥٦]، ومن مآثره إنشاؤه لترعة الإسماعيلية. وكان له الفضل الأكبر في وقاية مدينة القاهرة من الفيضان بإنشاء الجسور التي تحميها من مياه النيل عام ١٨٧٤م، وفي نظارته للجهادية تم توسيع نطاق حدود مصر الجنوبية، حيث افتتح القائد المصري رسوف باشا بلاد هرر ثم توغلت جنود مصر حتى خط الإستواء، كما ساند الأمير الدولة

العثمانية مرتين: الأولى بإرسال نجدة إلى بلاد البوسنة والهرسك عند حدوث الفتنة فيها عام ١٨٧٧م، والثانية عندما أرسل حملة مؤلفة من ٢٥ ألف جندي مصري تحت رئاسة أخيه الأمير حسن باشا لمساعدة الجيوش التركية في محاربة روسيا في نفس العام(٥٧)، وفي ١٩ ديسمبر ١٩١٤م تولى حكم مصر، ودُعي بالسلطان حسين كامل الأول خلفًا للخديوي عباس حلمي الثاني بعد عزله ونفيه، وفي عصره زاد الاهتمام بتعليم البنات وأنشأ المدارس لهنّ، وتُوفّي بعد أن حكم مصر مدة ثلاث سنوات وشُيِّعت جنازته يوم ١٠ اكتوبر ١٩١٧م(٥٨).

أما الشاهد **الرابع** فورد به العديد من الألقاب وأسماء الأعلام مثل: خليفة، جنتمكان، السلطان محمد وحيد الدين، أمينة نازك أدا، باش قادن، افنديناك.

- **لقب الخليفة:** هو الحاكم الأعلى الذي أُسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبي(٥٩).
- **لقب جنتمكان:** لفظة تركية محرفة عن العربية "ساكن الجنان"، كان يطلق على سلاطين آل عثمان، وقد ورد هذا اللقب للعديد من ولاة مصر في القرن التاسع عشر الميلادى بالنقوش الكتابية، إذ ورد بحوش رستم بك لقبًا لمحمد علي بتاريخ ١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م، ولقبًا لإبراهيم باشا بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، ولقباً لمحمد توفيق بحوش أفنديناً بشاهد قبره ١٣٠٩هـ١٨٩١م، وورد مرادفه العربي "ساكن الجنان" لقبًا لمحمد علي بنص جامع بشتاك أعلى مدخل الضريح ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، والمراد هنا التمني والدعاء بدخول الجنة وأن يكون من ساكنيها، إذ أن جميع الأمثلة السابقة وردت لأصحابها بعد وفاتهم(٦٠)، وقد درجت الصحف والتقاويم في الدولة العثمانية وولاياتها على استخدام لفظ جنتمكان للإشارة إلى المتوفين من السلاطين والحكام وأبناء الأسر الحاكمة(٦١).
- **ترجمة السلطان محمد وحيد الدين:** ويعرف باسم محمد السادس، ويشتهر في لسان العوام باسم السلطان وحيد الدين. ولد بإسطنبول في شعبان ١٢٧٧هـ/١٨٦١م، لأبوه السلطان عبد المجيد وأمه السيدة كلستو(كلستان) صار ولي عهد السلطنة بعد أن قتل الاتحاديون ولي العهد يوسف عز الدين (ابن السلطان عبد العزيز)(٦٢)، تسلم السلطة في ٢٥ رمضان ١٣٣٦م/ ١٩١٨م قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى بشهر، وهي الحرب

التي انتهت بخسارة تركيا وحلفاؤها فكانت صفعة الخسارة قاسية وأليمة، وأضحت الدولة العثمانية قاصرة على تركيا، وسيطرت قوات الحلفاء على المضائق، وفرضت على تركيا معاهدة "سيفر" في ٢٥ ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ / آب عام ١٩٢٠م، التي سلخت الولايات العربية عنها. وحصلت اليونان بموجبها على جزر بحر إيجة، ومنطقة تراقية، ومنحت إزمير والأقسام الداخلية التابعة لها استقلالاً داخلياً تحت إشراف اليونان، ووضعت منطقة أضالية تحت الإشراف الإيطالي. ونتيجة لهذه المعاهدة أضحت اليونان على بعد أميال من إسطنبول. وقّع السلطان هذه المعاهدة، في حين رفضتها الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال الذي راح يخطط لإنقاذ تركيا، وتمكن بعد جهود مضنية واصطدامات مع اليونانيين من الانتصار، فاستعاد إزمير وتراقية، وطرد اليونانيين من ساحل آسيا الصغرى، وأصبح نتيجة هذه النجاحات بطلًا قوميًا، وبرز في الواجهة السياسية، فما كان من السلطان محمد السادس وحيد الدين إلا أن تنازل عن العرش(٦٣)، وتم نفيه إلى إيطاليا. يصفه البعض بأنه عالم متبحَر في الفقه الإسلامي، وعسكري ممتاز يحمل عنوان مارشال إمبراطوري من ألمانيا، و" مشير" من الدولة العثمانية، يحب الموسيقى وله ألحان. رافقه مصطفى كمال أتاتورك في سياحته إلى ألمانيا والنمسا بصفة ضابط مرافق "ياور" (٦٤).

- **ترجمة أمينة نازك أدا:** لم أتوصل إلى ترجمة لها من المراجع، لكن وجدت ترجمة لها بأحد المواقع الإلكترونية، فهي الزوجة الأولى للسلطان العثماني محمد السادس، وهي أميرة من عائلة أبخازية مالكة، ولدت أميرة وعاشت وترعرعت على أكف الراحة لتصبح بعدها سلطانة وزوجة أحد سلاطين الدولة العثمانية لتموت بعدها منفية فقيرة بدون أي مظهر من مظاهر الترف. ولدت في تزبلدا بأبخازيا ٩ أكتوبر سنة ١٨٦٦م وهي ابنة أمير تزبلدا تشاسان مارستشانيا والأميرة فاطمة كوريدجان أرديبا، تلقت العلوم وتعلمت اللغات في كنف عائلتها. وفي عام ١٨٧٧، توجهت بها عائلتها إلى الدولة العثمانية وقد كانوا بضيافة السلطان والقصر السلطاني في إسطنبول حيث طلبها السلطان محمد السادس له، وتزوجت به في قصر أورتاكوي بإسطنبول بتاريخ ٨ يونيو ١٨٨٥ م، وأعلنت قرينته الأولى وأم أول بناته السلطانة رقية.وأثناء الحرب الأولى ١٩١٩- ١٩٢٣م، ساندت المؤسسات الخيرية والمدارس والمستشفيات والمساجد، وقد وقفت بجانب زوجها

وبجانب إدارة هذه المؤسسات والمدارس كي لا تنهار ولا تنحدر إلى الهاوية بغض النظر عن ما تمر به الدولة العثمانية من انتكاسات أدت إلى نهايتها، وفي عام ١٩٢٢م، تمت الإطاحة بالسلطان محمد السادس ونفيه. وظلت هي وأفراد أسرته الباقون تحت الإقامة الجبرية في قصر فيراي حتى ١٠ مارس ١٩٢٤م عندما نُفِيَت هي الأخرى حيث عاشت في سان ريمو بإيطاليا حتى وفاة زوجها محمد السادس في عام ١٩٢٦م، ثم انتقلت بعد ذلك إلى فرنسا، ثم إلى القاهرة منذ عام ١٩٢٩م، حيث فارقت الحياة وهي فقيرة ودُفِنَت بالقاهرة [٦٥].

الشاهد الخامس: احتوى على لقبين هما: " كريمه، وخانم" المذكورين سابقًا.

الشاهد السادس: من الأسماء التي وردت به اسم خاتون خان المشهور بأق قيونلى، فخاتون هنا اسم وليس اللقب التركى الذي يعني سيدة أو مرآة من الأسرة الحاكمة[٦٦]. ولقب السلطان، والسلطان بن السلطان:

- **لقب السلطان:** السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر، وورد في العديد من الآيات القرآنية بمعنى الحجة والبرهان، وهو مأخوذ من الآرامية والسريانية، وُجِدَ منذ القرن الأول الهجري على أوراق البردي مثلاً: خراج السلطان، وبيت مال السلطان، ويقصد به سلطة الحكومة والوالى، ومن ثم صار يُطلَق على عظماء الدولة، واستُعمِل لأول مرة في عصر الرشيد حين لُقِّبَ به خالد وجعفر البرمكي، تلقبّ به ملوك بنو بويه بعد أن استأثروا بالسلطنة دون الخلفاء، ثم صار لقبًا عامًا للمستقلين من الولاة، وأطلق كلقب عام على السلاجقة، حتى أصبح السلطان يطلق على الحاكم الأعظم والملك يطلق على الحاكم التابع، وأُطلق على أسرة زنكي، وانتقل إلى الدولة الأيوبية، واتّخذه المماليك في مصر لقبًا عامًا لهم[٦٧].
- **لقب السلطان بن السلطان:** كان يطلق على السلطان إذا كان أبوه من قبله سلطانًا[٦٨].

ومن أسماء الأعلام بالشاهد صالحة سلطان، أحمد ذو الكفل، السلطان عبد العزيز، إسماعيل باشا حقي:

- **ترجمة السلطان عبد العزيز خان:** ابن السلطان محمود الثاني، وأمه الوالدة بترونيال، ولد في ١٤ شعبان ١٢٤٥هـ/ ٨ فبراير ١٨٣٠م، وفي ١٨ ذي الحجة ١٢٧٧هـ/ ٧ يونية

١٨٦١م، تسلم السلطنة بعد وفاة أخيه عبد المجيد الأول في حزيران ١٨٦٠م[٦٩]، كان منتسباً للطريقة المولوية وخطاطًا ومصارعًا، وملحنًا ومتقنًا للعربية والفارسية. ومن سوء حظه أنه لم يجد فيمن حوله من الرجال من هو على استقامة تامة ليكونوا عونًا له، وبدأ عهده بضبط الإسراف[٧٠]، وبدا أنه يتّبع خُطى الإصلاح، لكن ضيق الوضع المالي الذي خلفه له من سبقوه بسبب الديون جعله يلجأ إلى الاستدانة أكثر من إنجلترا، ووافق على قبول مراقبين بريطانيين. حدث في عهده عصيان الصرب ١٢٧٧هـ /١٨٦١م وحدثت اضطرابات في البلقان نتج عنها حصول الجبل الأسود على حكم إداري ذاتي، ونجاح الصربيين في إرغام الحاميات العثمانية على الانسحاب من صربيا[٧١]. قام بزيارته الشهيرة لمصر في شوال ١٢٧٩هـ، واستطاع الخديوي إسماعيل من تعيين ابنه توفيق باشا لخلافة ولاية مصر بدلاً من ابن أخيه مصطفى فاضل وهو أكبر أبناء العائلة سناً[٧٢]، وقام في عام ١٨٦٧م برحلة لأوروبا وهو ما يمثل حدثاً غير مسبوق، مانتيران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، جزءان، الجزء الثاني، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ٦٥. في عهده تم افتتاح قناة السويس ١٢٧٦هـ / ١٨٦٩م، وتفاقمت الديون العثمانية لأوروبا. وفي ٧ جماد أولى ١٢٩٣هـ / ٣٠ مايو ١٨٧٦م داهم قائد المدرسة الحربية سليمان باشا سري قصر دولمة باغجة وخلع عبد العزيز من السلطنة، وتولى مراد الخامس[٧٣].

- **ترجمة صالحة سلطان**: لم أتوصل لترجمة لها بالمراجع، ووجدت ترجمة لها على أحد المواقع الألكترونية "ولدت صالحة سلطان بنت السلطان عبد العزيز في ١٠ أغسطس ١/١٨٦٢ صفر ١٢٧٩هـ، في قصر دولمة بغجة، ووالدتها دورونيف كادين، ابنة الأمير محمود دزيابشبا والأميرة حليم شيكوتوا، كانت الابنة الكبرى لأبيها والطفل الثاني لأمها. عُزِلَ والدها عبد العزيز في ٣٠ مايو ١٨٧٦م، وأصبح ابن أخيه مراد الخامس هو السلطان. تم نقله إلى قصر الفرية في اليوم التالي، لم ترغب والدتها ونساء أخريات من المرافقين لعبد العزيز في مغادرة القصر، لذلك تم الإمساك بهم وإرسالهم إلى قصر الفرية، في ٤ يونيو ١٨٧٦م تُوفّيَ عبد العزيز في ظروف غامضة. واصلت صالحة سلطان البالغة من العمر أربعة عشر عامًا، العيش في قصر الفرية مع والدتها وشقيقها

البالغ من العمر تسعة عشر عامًا، في عام ١٨٧٥م كانت صالحة سلطان مخطوبة لإبراهيم حلمي باشا، ابن خديوي مصر إسماعيل ومع ذلك تم فسخ الخطوبة بعد عزل والدها. تزوجت من أحمد ذو الكفل باشا، ابن إسماعيل حقي باشا في ٢٠ أبريل ١٨٨٩ في قصر يلدز، تم منح الزوجين قصرًا على الواجهة البحرية يقع في فنديكلي أنجبا ابنة اسمها كميل هانم سلطان، ولدت عام ١٨٩٠م وتُوفِّيت عام ١٨٩٦ م عن عمر ستة أعوام بعد إرسال العائلة الإمبراطورية إلى المنفى في عام ١٩٢٤م، استقرت صالحة وزوجها في القاهرة (٧٤).

- **ترجمة أحمد ذو الكفل باشا من خلال الشاهد:** هو أحمد ذو الكفل باشا بن إسماعيل حقي باشا من سلالة آل خاتون خان المعروف بالسلطان يعقوب وبالآق قيونلي"الشاه البيضاء" ولد في ربيع الآخر سنة ١٢٨٦هـ/ يونية ١٨٦٩م، تزوج من صالحة سلطان بنت السلطان عبد العزيز الكبرى، وعاش لما بعد جماد آخر سنة ١٣٦٣هـ/ بعد مايو ١٩٤٣م وهو تاريخ وفاة شهزاده محمد أرطغرل بن السلطان محمد السادس المسجل على الشاهد الخاص به، والذي ترجّح الدراسة أن أحمد ذو الكفل هو ناقش الكتابات عليه نظرًا لأن الأسلوب الفني الذي نُفِّذت به كتابات الشاهد تتشابه إلى حد كبير مع تلك التي وقَّع باسمه عليها كما بشاهد أميمة نازك أدا، وشاهده المزدوج له ولزوجته صالحة سلطان، وشاهد الزوجين المهاجرين.
- **ترجمة إسماعيل باشا حقي:** ولد إسماعيل حقي بن سليمان بن أبى بكر علمدار السلطان محمود خان سنة ١٢٣٤هـ/١٨٠٩م في قرية موريدي التابعة لولاية معمورة العزيز بالأناضول، وكان أبوه قائمقامًا لقريته،. أرسله أبوه إلى مصر سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، حيث التحق بمدرسة الدرسخانة بالقلعة، فأتقن فيها اللغتين التركية والفارسية وعلم الكتابة، ثم نُقِّلَ إلى المدارس الحربية بالخانكة. وفي ٤ صفر ١٢٥٠هـ/١٣ يونية ١٨٣٤م أُلحق بألاي المشاه الحادي والعشرين بوظيفة برنجي علمدار، وفي نفس العام رُقِّيَ إلى رتبة ملازم أول بيرنجي أورطة ٨ جي بلوك، ثم رُقِّيَ إلى رتبة يوزباشي برنجي أورطة برنجي بلوك في ٦ من ذي القعدة، ثم سافر ضمن قوات إبراهيم باشا لمحاربة الوهابيين، وهناك رُقِّيَ إلى رتبة برنجي صاغقول أغاسي بعد براعته وبلائه بلاءً حسنًا، ثم

رقي إلى رتبة ٢ جي بيكباشي بعد أن أثبت جدارته في معركة جبل الدرعية، ثم رُقِّيَ إلى رتبة برنجي بيكباشي (قائمقام)، وعُين قائدًا (قومندانًا) على فرقة من الجنود خاضت معركة فاصلة أبلى فيها إسماعيل باشا بلاًء حسنًا، حيث توغلت قواته في الجبل، وأحاط به الوهابيون إلا أنه جاء بشجاعة حربية غريبة أدت لانتصاره، وأكرمه إبراهيم باشا ولقبه بلقب أبو جبل(٧٥).

والشاهد السابع: جاءت عباراته كلها بأسلوب خبري روائي واحتوت على لقب المحترم:

- **لقب المحترم:** كان يطلق على عامة الناس ممن يلقب "بالصدر الأجل" فيقال مثلًا "الصدر الأجل الكبير المحترم"، وكان يستعمل مضافًا إلى ياء النسب "المحترمي" لكبار الأمراء في عصر المماليك(٧٦)، ولم يسجل على شواهد القبور قبل ذلك فيما أعلم.
- **أما الشاهد الثامن:** فقد احتوى على عدد من الألقاب أهمها: "الغازى، شهزاده، خان"، كما احتوى على أسماء أعلام كاسم صاحب الشاهد شهزاده محمد أرطغرل، وأسماء آبائه وأجداده كالسلطان محمد وحيد الدين، والسلطان عبد المجيد، والسلطان محمود الثاني:
- **لقب الغازي:** من الألقاب السنية فلم يك معروفًا عند الفاطميين، وهو يتصل اتصالًا وثيقًا بالنهضة السنية، التي كانت تدعو إلى الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الأولى، وقد ظهر اللقب في أماكن الحدود القريبة من البلاد الإسلامية، وكان ينعت بها الذين كانوا يخوضون غمار الحروب في سبيل الإسلام، أو يتظاهرون بذلك، وفي عصر المماليك كان الغازي من ألقاب الرجال العسكريين فكان يستعمل حينئذ لأقل الطبقات في معظم الأحيان(٧٧)، وورد لقبًا لمحمد علي باشا بنص معسكر قصر العيني، ١٢٢٨هـ ١٨١٣م، وبنص واجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م (٧٨).
- **لقب خان:** لقب تركي يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول أو الثاني الهجري، ومعناه الرئيس، وربما قيل لهم أيضًا قان أو خاقان، وقد أطلق على الولاة من المغول الذين كانوا يعترفون بتبعية ولو أسمية لسيد الأسرة الأعظم الذي أطلق عليه الخاقان أو القان، ودخل هذا اللقب في العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان، ثم انتقل إلى بعض أنحاء العالم الإسلامي مع الترك والتتار كعلم على السلطة(٧٩). وقد ورد

هذا اللقب بنقوش القرن التاسع عشر للسلطان عبد المجيد خان بنص إنشاء حوش الباشا سنة ١٢٧٠هـ /١٨٥٥م، كما ورد بطغراء السلطان عبد الحميد بمكتبة متحف الكريدلية ١٨٩٨م، وظهر قبل ذلك بطغراء محمد علي باشا بمعسكر قصر العيني عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م، مما يدلل على طموحات محمد علي ورغبته الاستقلالية المبكرة عن الدولة العثمانية (٨٠).

- **لقب شهزاده:** هو الابن الذكر من آل عثمان الذي ولد لأم من الخاصكيات والإقبالات والجواري، وكان يعرف الأمير في الغالب حتى عهد مراد الثاني باسم (چلبي)، ثم جروا على إطلاق اسم (شهزاده) بعد ذلك (٨١).
- **ترجمة السلطان محمود الثاني:** ابن السلطان عبد الحميد الأول، ولد في ١٣ رمضان ١١٩٩هـ /٢٠ يوليو ١٧٨٥م، حاول إصلاح نظام الإنكشارية ولم ينجح، حيث أحرق المتظاهرون من الإنكشارية مدينة إسطنبول(٨٢)، وكان ميالًا على النهوض بالدولة وإصلاح فسادها غير أن الظروف لم تساعده، حيث كثرت الحوادث الجسام أولها الحرب الروسية التركية الأولى التي انتهت بمعاهدة "بخارست" التي استقلت بها بلاد الصرب، ثم الثورة اليونانية التي ساعدتها الدول الأوربية، ثم الحرب التركية الروسية الثانية التي انتهت باتفاقية "ادرنة" وبها استقلت اليونان(٨٣).
- **ترجمة السلطان عبد المجيد** ابن السلطان محمود الثاني، ولد في ١٤ شعبان ١٢٣٧هـ/ ٦ مايو ١٨٢٢م، تولى الخلافة وعمره ١٧سنة، حكم مدة ٣١ سنة وعشرة أشهر، ومات وعمره ٥٤ سنة تقريبًا، ساد الاضطراب فترة حكمه حيث انتصرت جيوش محمد علي عليه في نصيبين، كما سلم أحمد باشا القبودان الأسطول التركي لمحمد علي باشا(٨٤).

ج – تاريخ الوفاة:

كان تأريخ شواهد القبور في العصر الإسلامي بالحروف دون الأرقام لفترة طويلة، ومنذ العصر المملوكي بدأ التاريخ بالأرقام على جميع أنواع الآثار ومنها شواهد القبور، وأرخت شواهد القبور موضوع الدراسة بالأرقام بطريقتين، الأولى: يذكر فيها السنة فقط، والثانية أرخ الشاهد فيها باليوم والشهر والسنة، أو جاءت بدون تاريخ وفاة:

ففي **الشاهد الأول** جاء التاريخ بالأرقام فقط بصيغة "في سنة ١٢٤٧" وكذلك **الشاهد الثاني** جاء بصيغة "سنة ١٣١٠هجريه" وقد خلا **الشاهد الثالث** من صيغة تاريخ الوفاة، أما **الشاهد الرابع** الخاص بأمينة نازك أدا فورد به سنة الميلاد وسنة الوفاة بوسط كلمات الشاهد وليست في آخره، ووردت بالشهر والسنة، ومكان الميلاد والوفاة وذلك بصيغة "اولوب ١١٨٣ سنه سى جماذى الأولنده قافقاسيانڭ صخوم شهرنده طوغمش و ١٣٥٩ سنه سنڭ ذى الحجه آينده معادى قصبه سنده اكمال انفاس" وترجمتها للعربية: "ولدت في جمادي الأول سنة ١١٨٣هـ في مدينة "صخوم" (سوخومي) بالقوقاز، وقضت نحبها في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ في المعادي". كما أن **الشاهد الخامس** الخاص بفاطمة دُلناز ورد به سنة الميلاد وسنة الوفاة بصيغة "تولدى سنة ١٢٨٣ وفاتها سنة ١٣٥٩" وترجمتها للعربية: "ولدت سنة ١٢٨٣ وتوفيت ١٣٥٩".

وفي **الشاهد السادس** "المزدوج" شاهد صالحة سلطان وزوجها أحمد ذو الكفل ذكر مكان الميلاد وتاريخه باليوم والشهر والسنة، وكذلك تاريخ الوفاة بالتاريخ الهجري بشاهد صالحة سلطان بصيغة "تولدى: استانبولده طولمه باغجه سرايندە صفر الخير سنة ١٢٧٩ وفاتى مصر القاهرة ده معادى ده ٢٧ رجب سنة ١٣٦٠"، وترجمته بالعربية هي "المولودة في إسطنبول بسراي طولمه باغجة سنة ١٢٧٩هـ توفيت بمصر بالمعادي ليلة الإسراء ٢٧ من رجب سنة ١٣٦٠". أما شاهد زوجها أحمد ذو الكفل الذي ذكر فيه تاريخ الميلاد فقط، أما تاريخ الوفاة فجاء خاليًا لأنه كان مازال على قيد الحياة، وورد بصيغة "تولدى: ربيع الآخر سنة ١٢٨٦هـ، وفاتى (لم يذكر التاريخ) وترجمته "المولود في شهر ربيع الآخر ١٢٨٦هـ، ووفاته...".

أما **الشاهد السابع** وهو شاهد الزوجين المهاجرين فلم يحوِ تاريخ وفاة أو تاريخ ميلاد، وإنما نجده يحدد لنا بطريقة جديدة وشائقة فترة الزواج، ويبدأ بها كتابات الشاهد لأهمية ذلك الحدث في حياتهما والتي امتدت تلك الحياة بين سنتي ١٣٠٥ إلى سنة ١٣٦٠هـ ولمدة خمس وخمسين سنة.

والشاهد الثامن والأخير وهو شاهد شهزاده محمد أرطغرل فذُكِر به تاريخ ومكان الميلاد باليوم والشهر والسنة الهجري وامتاز بذكر التاريخ المقابل الميلادي بأسماء الشهور الآرامية أو السريانية المستعملة في المشرق العربي بصيغة " تولدى استانبول ٢٣ شوال ١٣٣٠ ١٠ ايلول ١٩١٢م

وفاتى – قاهرة ٣٠ جمادى الآخر ١٣٦٣ ٢١ حزيران ١٩٤٤".

وترجمتها للعربية " ولد في إسطنبول في ٢٣ شوال سنة ١٣٣٠هـ ١٠ أيلول ١٩١٢م، وتوفي بالقاهرة في ٣٠ جماد آخر ١٣٦٣هـ ٢١ حزيران ١٩٤٤م".

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد الدراسة الأثرية والفنية للشواهد موضوع البحث ومعرفة الشخصيات التي تنسب إليها، ومعرفة الخط الذي نُقِّشَت به الشواهد ومميزاته وأنواعه أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- تم دراسة عدد ثمانية شواهد قبور تنشر لأول مرة.
- تم ترجمة عدد ستة شواهد من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية لأول مرة.
- بيّنت الدراسة تنوع الخطوط التي نقشت بها الشواهد موضوع الدراسة ما بين خط النستعليق وخط الرقعة.
- أكدت الدراسة على تميز أحد الشواهد – وهو شاهد عزيزة هانم ابنة إسحاق بيك، علاوة على ظهور اسم ناظم النص الشعري بالشاهد وهو الشاعر حقي، واسم النقاش وهو أبو القاسم.
- أظهرت الدراسة تفردها بوجود نموذج نُقِّشَ بخط الرقعة على الرخام مما يبين مهارة النقاش الفائقة وتمكنه من أدواته وفنه، كما تفردت الدراسة بوجود نموذج من النقش بخط الرقعة المشكولة على الرخام، حيث تم تنفيذ بعض علامات التشكيل اللغوي لأول مرة عليه، عكس القاعدة المتعارف عليها في خط الرقعة.
- تميزت شواهد الدراسة باستخدام الصيغة الفاضلة والخط الحسن بجميع الشواهد.

- رغم وجود سمات تشابه بين شواهد الدراسة، فقد أكدت دراستها انفراد كل شاهد بأسلوب وسمات مميزة انفرد بها عن االشواهد الأخرى سواء في نسب الحروف وتنوع أشكالها ودقة نسبها.
- أظهرت الدراسة حرص صاحب الشاهد على ذكر أعمال الخيرات التي تقربه إلى الله، كما في شاهد برلانطة هانم، الذي تميز بوجود اسم ناظم كلماته وهو"وجدي".
- أكدت الدراسة حرص الأشخاص على تدوين نسبهم وأسماء عائلاتهم لبيان قدرهم ومنزلتهم.
- حرص بعد المتوفين على ذكر عبارات الشفاعة بآل البيت النبوي الشريف كما بشاهد دُلبر هانم معتوقة السلطان حسين كامل التي توسلت بشفاعة السيدة فاطمة الزهراء.
- أمكن تأريخ شاهد قبر دلبر هانم معتوقة السلطان حسين كامل إلى ما بعد عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م بناءً على نص كلمات الشاهد.
- تميز شاهد قبر أمينة نازك أدا زوجة السلطان محمد وحيد الدين بتكرار كتابات الشاهد في الظهر بنفس الكلمات ونوع الخط، مع وجود توقيع الناقش أحمد ذو الكفل بأحد الوجهين.
- انفرد شاهد قبر كل من أمينة نازك أدا زوجة السلطان محمد وحيد الدين، وشاهد محمد أرطغرل بن السطان محمد وحيد الدين، بوجود زخرفة مميزة تمثل شارة الملك وشعار الدولة العثمانية، الذي وجد على العمائر والفنون التطبيقية العثمانية، بما يوضح اعتزاز أفراد العائلة المالكة العثمانية بتاريخهم وحرصهم على تسجيل شارات الملك الخاصة بسلاطينهم على شواهد قبورهم.
- أمكن نسبة نقش شاهد قبر الأمير شهزاده محمد أرطغرل إلى عمل أحمد ذو الكفل لتشابه أسلوب وطريقة الكتابة بالشواهد التي وقع باسمه عليها.
- أمكن عمل ترجمة لأحمد ذو الكفل زوج صالحة سلطان كما أمكن ترجيح تاريخ وفاته لما بعد جماد آخر سنة ١٣٦٣هـ المدون على شاهد شهزاده محمد أرطغرل، حيث رجحت الدراسة قيامه بنقش كتاباته.

- تميز شاهد قبر شهزاده محمد أرطغرل بتدوين التاريخ الهجري والميلادي وقد دون التاريخ الميلادي بأسماء الشهور الآرامية أو السريانية المستعملة في المشرق العربي.
- تميز شاهد قبر أمينة نازك أدا، وشاهد شهزاده محمد أرطغرل بتمييز الناقش لأسماء أصاحب الشاهدين بأن جعلهم أكثر سمكًا وحجمًا مع إفراد سطر للإسم، للفت النظر لصاحب الشاهد.
- أكدت الدراسة وجود طراز جديد لشواهد القبور في مصر هو "الشاهد المزدوج"، أو شاهد الزوج والزوجة، وهو عبارة عن كتلة واحدة من الرخام تم تشكيلها على هيئة شاهدين متلاصقين يفصل بينهما خط رفيع غائر، ولكل منهما قمة جعلت الشاهدين المتلاصقين يبدوان كجسدين التصق أحدهما بالآخر، بما يؤكد قوة الصلة بين الزوجين واستحالة الفصل بينهما حتى بعد الوفاة.
- تميز نموذج طراز الشاهد المزدوج بوجود الطغراء العثمانية باسم السلطان عبد العزيز والد صالحة سلطان، ربما يؤكد انتمائهما للسلطنة حتى بعد القضاء عليها، ويشير لاعتزاز صالحة سلطان بطغراء أو خاتم والدها السلطان ليظل معها أعلى قبرها.
- تميز نموذج طراز الشواهد المزدوج بوجود النص باللغة التركية العثمانية بوجه الشاهد وترجمته إلى العربية بظهره، بما يعكس ثقافة صاحبيه، وربما ناظمه أوناقشه.
- مُثِّلْ شاهد الزوجين المهاجرين طريقة جديدة في توضيح الحياة السياسية والاجتماعية، نراه يمثل وصف لحالة إجتماعية لزوجين، تعمدا إخفاء اسمهما، تعرضا للمعاناة نتيجة الأوضاع السياسية التي طرأت على الدولة العثمانية في أواخر أيامها.
- توصي الدراسة بتسجيل هذه الشواهد الثمانية ضمن التحف الأثرية ونقلها لمخازن متحف الفن الإسلامي للحفاظ عليها من التلف أو الفقد وسوء التخزين.

الأشكال واللوحات:

أولاً:- الأشكال: جميع الأشكال من عمل الباحث:

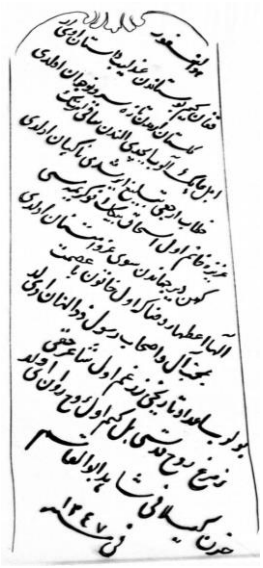

شكل ١ شاهد قبرعزيزة هانم

شكل ٢ شاهد قبر برلانطة هانم

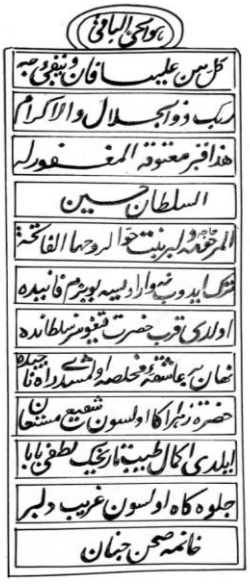

شكل ٣ شاهد قبر دُلبر هانم

شكل ٤ وجه شاهد أمينة نازك أدا ينتهى باسم الناقش

شكل ٥ ظهر شاهد قبر أمينة نازك أدا

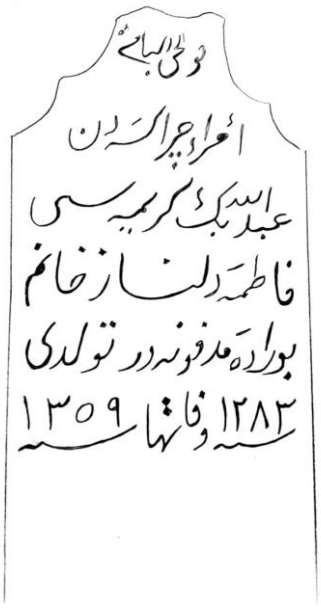

شكل ٦ شاهد قبر فاطمة دُلناز هانم

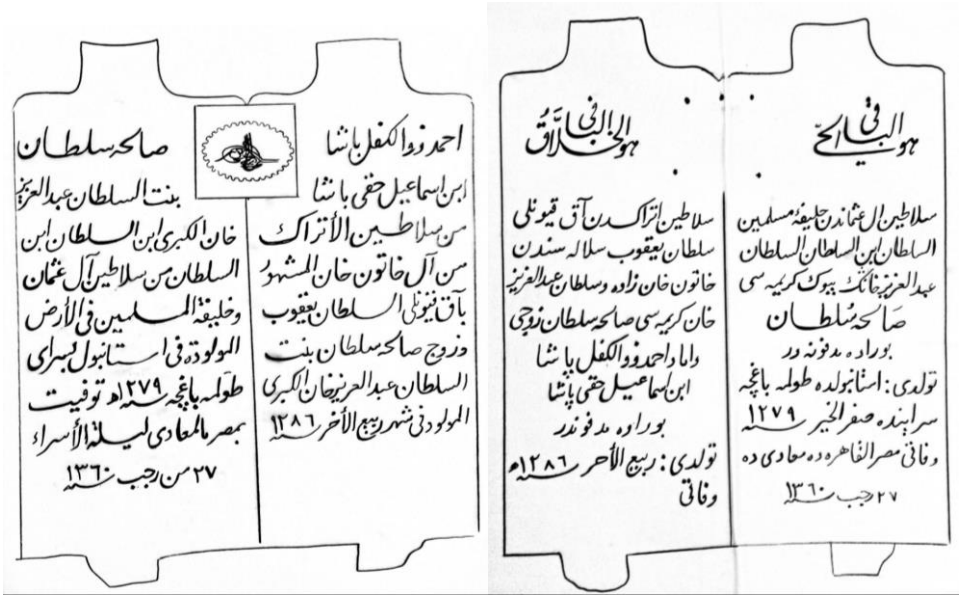

شكل ٧ وجه شاهد صالحة سلطان وأحمد ذو الكفل شكل ٨ ظهر شاهد أحمد ذو الكفل وصالحة سلطان

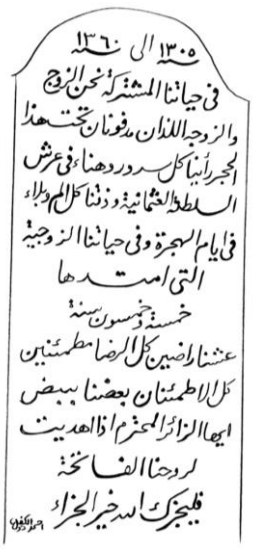

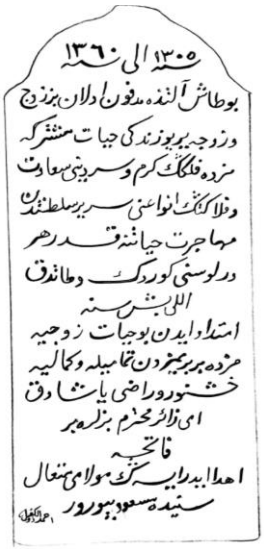

شكل ٩ وجه شاهد قبر الزوجين المهاجرين

شكل ١٠ ظهر شاهد الزوجين المهاجرين

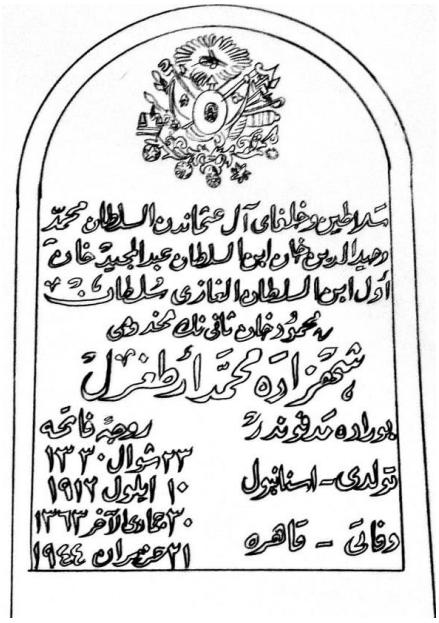

شكل ١١ شاهد قبر شهزاده محمد أرطغرل

صورة الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	منتهية
أ	ا	ا	—	ـا
ب- ت – ث	ب	بـ	ـبـ	ـب
ج- ح-خ	ح	حـ	ـحـ	ـح
د-ذ	د	د	—	ـد
ر- ز	ر	ر	—	ـر
س- ش	س	سـ	ـسـ	ـس
ص- ض	ص	صـ	ـصـ	ـص
ط- ظ	ط	طـ	ـطـ	ـط
ع- غ	ع	عـ	ـعـ	ـع
ف- ق	ف	فـ	ـفـ	ـف
ك	ك	كـ	ـكـ	ـك
ل	ل	لـ	ـلـ	ـل
م	م	مـ	ـمـ	ـم
ن	ن	نـ	ـنـ	ـن
هـ	هـ	هـ	ـهـ	ـه
و	و	و	—	ـو
لا	لا	لا	—	ـلا
ى	ى	يـ	ـيـ	ـى

(شكل ١٢) أبجدية خط النستعليق

صورة الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	منتهية
أ	ا	ا	—	ـا
ب- ت – ث	ب	بـ	ـبـ	ـب
ج- ح-خ	ح	حـ	ـحـ	ـح
د-ذ	د	د	—	ـد
ر- ز	ر	ر	—	ـر
س- ش	س	سـ	ـسـ	ـس
ص- ض	ص	صـ	ـصـ	ـص
ط- ظ	ط	طـ	ـطـ	ـط
ع- غ	ع	عـ	ـعـ	ـع
ف- ق	ف	فـ	ـفـ	ـف
ك	ك	كـ	ـكـ	ـك
ل	ل	لـ	ـلـ	ـل
م	م	مـ	ـمـ	ـم
ن	ن	نـ	ـنـ	ـن
هـ	هـ	هـ	ـهـ	ـه
و	و	و	—	ـو
لا	لا	لا	—	ـلا
ى	ى	يـ	ـيـ	ـى

(شكل ١٣) أبجدية خط الرقعة

ثانيًا:- اللوحات: كل الصور من تصوير الباحث.

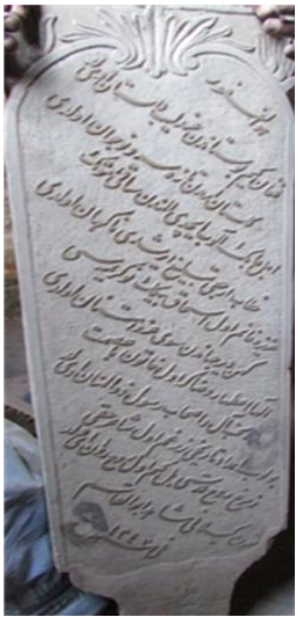

لوحة ١ شاهد قبر عزيزة هانم ابنة إسحاق بيك

لوحة ٢ شاهد قبر برلانطة هانم

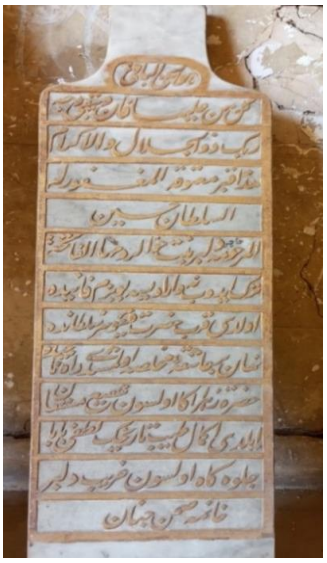

(لوحة ٣) شاهد قبر دُلبر هانم

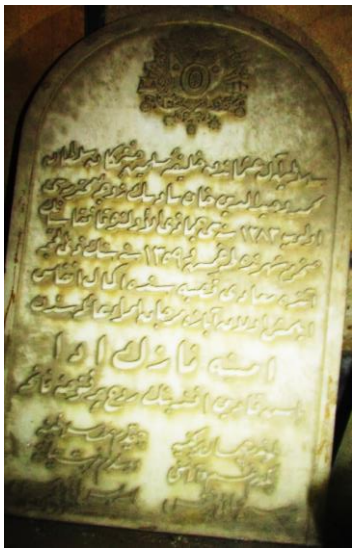

(لوحة ٤) وجه شاهد أمينة نازك وبه اسم أحمد ذو الكفل

(لوحة ٥) ظهر شاهد أمينة نازك أدا (لوحة ٦) تفاصيل زخرفة شارة الملك بشاهد أمينة نازك أدا

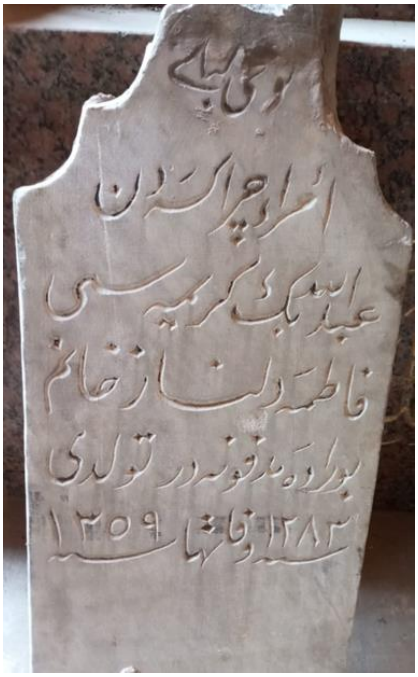

(لوحة ٧) شاهد قبر فاطمة دُلناز

(لوحة ٨) الشاهد المزدوج لصالحة سلطان وزوجها "الوجه"

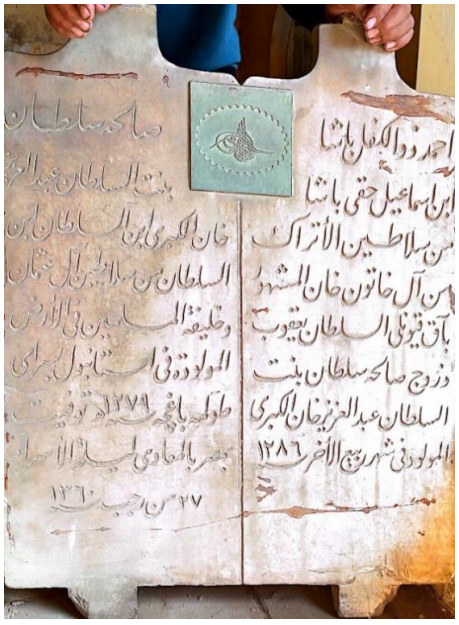

لوحة٩) الشاهد المزدوج "الظهر"

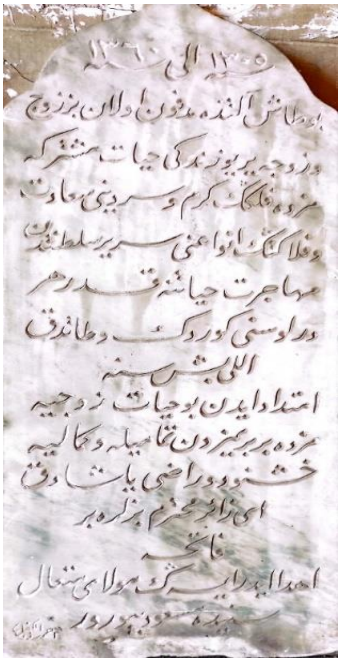

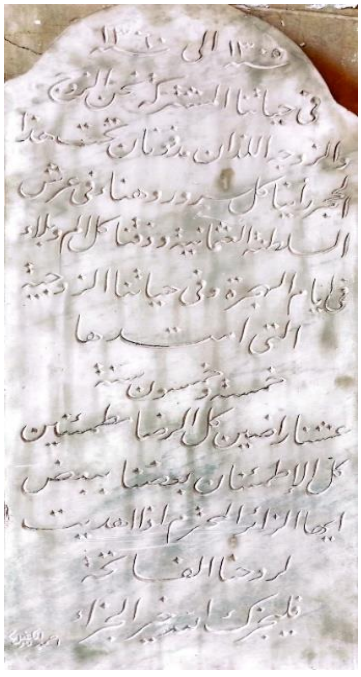

(لوحة ١٠) وجه شاهد الزوجين المهاجرين "النص التركي" (لوحة ١١) ظهر شاهد الزوجين المهاجرين "العربى"

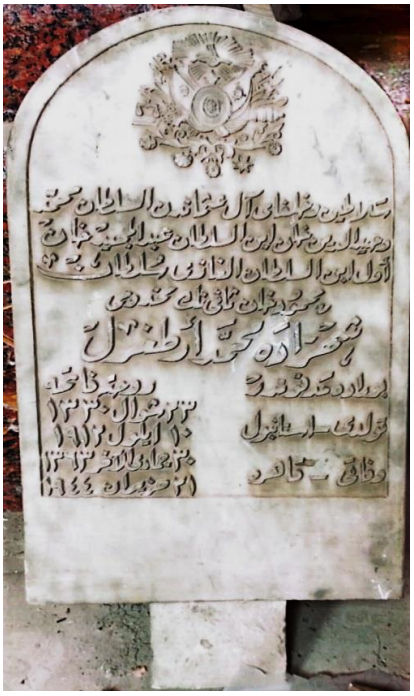

(لوحة ١٢) شاهد قبر محمد أرطغرل

(لوحة ١٣) تفاصيل زخرفة شارة الملك بالشاهد السابق.

الهوامش

(١) عن مدفن أم الهامي باشا انظر، عفيفي، محمد ناصر محمد، مدفن أم الهامي باشا وما به من تراكيب وشواهد قبور ١٢٧٩هـ /. ١٨٦٢م دراسة آثارية معمارية فنية، مجلة كلية الآثار بقنا جامعة جنوب الوادي، العدد ١٧، ٢٠٢٢م، ١٦٧: ٢٨٢.

(٢) **اللغة التركية:** هي لغة الدولة العثمانية، ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، وتسمى باسم اللغة التركية العثمانية، وكانت تدون بالخط العربي، وكانت المثل الثقافية في إطار الدولة العثمانية تجعل اللغتين العربية والفارسية أهم أدوات الثقافة الرفيعة، وأدى هذا الاهتمام بالعربية والفارسية إلى دخول عدد كبير من الألفاظ العربية والفارسية إلى التركية، وكانت العربية لغة الدين، والفارسية هي لغة الثقافة بالنسبة للأتراك، للمزيد انظر، عزب، خالد وآخرون: شواهد قبور من الإسكندرية حوليات المشروعات البحثية ٢، مكتبة أسكندرية ٢٠٠٧م، ٥٨: ٥٩.

(٣) عن الرخام وأنواعه وأسماؤه التي أطلقت عليه بسبب لونه أو بسبب مكان وبلد استخراجه، ومصادره سواء من الداخل أو الخارج، وطرق زخرفته وتنفيذ الكتابات عليه، انظر، عزب، خالد، وآخرون، شواهد قبور من الإسكندرية، ٤٦: ٥٠؛ وعن تفضيله فى صناعة الشواهد والتراكيب منذ العصر الفاطمي مرورًا بالعصرين المملوكي والعثماني انظر، خير الله، جمال، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية القاهرة – رشيد – دهلك – استانبول مع معجم للألقاب والوظائف الإسلامية، دسوق، ٢٠٠٧م، ٥٩– ٦١.

(٤) **ورقة الأكانتس:** لفظة إغريقية Acanthus ومعناها الشوك وهو اسم لنبات من الفصيلة الشوكية، تنتهي أوراقه بشوك، وجدي، إبراهيم، تراكيب القبور العثمانية وشواهدها المشكلة على هيئة السفن البحرية بمدينة إسطنبول، مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي مجلد ١١، ع ١، ٢٠١٦م، ١٨"، وترجع أصول هذه الزخارف النباتية إلى الفن الإغريقي، فقد اقتبسوها من الطبيعة ووضعوا لها قالبًا زخرفيًا، وورثها الفن الروماني ولكنها ظهرت بصورة أكثر وضوحًا، ثم انتقلت إلى الفن البيزنطي والاساساني، فتعددت صورها وتنوعت أشكالها وأصبحت أكثر حيوية، أعيد استخدامها خلال عصر النهضة الأوربية، ثم انتقلت بعد ذلك لتركيا العثمانية، وانتشرت في القرن ١٢– ١٣هـ/ ١٨– ١٩م، عبد الفضيل، حسام حسن وآخرون، دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور القبطية باللغة العربية بكنيسة الأمير تادرس بدير السنفور ببني مزار بالمنيا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مجلد ٤، ع ٢، ٢٠١٧م، ٩. وقد ظهرت زخرفة الأكانتس على تيجان الأعمدة بالعمائر السلجوقية، عبد القادر، خلود، شاهد قبر عثماني مركب محفوظ

بمتحف الآثار بإسطنبول، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، مجلد ٢٥، العدد ٢، يونيو ٢٠٢٤م، ١٨٨.

(٥) أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ حمدي على عبد اللطيف أستاذ اللغويات التركية بكلية الآداب جامعة سوهاج لتفضل سيادته بترجمة مضمون هذا الشاهد.

(٦) يقصد النص القرآني" يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً" آية ٢٧، ٢٨ من سورة الفجر.

(٧) ابن الصائغ، عبد الرحمن يوسف المتوفى (٨٤٥هـ /١٤٤٢م)، تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، من تراثنا، الطبعة الثانية، حققها وقدم لها وعلق عليها هلال ناجي، ٣٥: ٣٦.

(٨) مرسي، محمد محمد، دراسة لمجموعة شواهد تركية بجبانة زال محمود باشا بمنطقة أيوب بإسطنبول" دراسة أثرية فنية"، الاتحاد العام للآثاريين العرب، مجلد ٢٢، عدد ١، ٢٠٢١م، ٦٢٠.

(٩) اتوجه بالشكر للدكتور محمد أبو سيف كلية الآثار جامعة القاهرة لقيام سيادته بترجمة هذا النص.

(١٠) لم استطع التوصل إلى عائلة تداري هذه، وإلى دور أفرادها في الحياة الاجتماعية أو السياسية في مصر أو حتى في تركيا على أساس أن عائلتها قد تكون من أصول تركية.

(١١) اتوجه بالشكر للدكتور محمد أبو سيف كلية الآثار جامعة القاهرة لقيامه بترجمة هذا النص.

(١٢) كتبت كلمة "حاجة" بخط صغير غير مذهّب أعلى كلمة المرحومة.

(١٣) على الرغم من أن مثل هذا الشعار لا يعدى كونه شعاراً ازدانت به بعض العمائر والفنون العثمانية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨– ١٩م)، وحتى نهاية السلطنة العثمانية في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٢م، إلا أنه يعكس مدلولات عدة، منها على سبيل المثال الحياة السياسية والعسكرية للدولة العثمانية التي حملت لواء الخلافة الإسلامية، وقد عبّرت عن هذه السياسة في هذا الشعار بتصوير العديد من الأسلحة مثل: المدافع والسيوف والرماح والسهام والدروع والخوذات والأعلام والرايات، لذلك اطلق على هذا الشعار اسم "شعار الفتوحات" أو "شعار الجهاد" أو "شعار الحرب". كما تشير بعض العناصر الزخرفية خاصة في الشعارات التي تؤرخ بالقرن ١٣ هـ / ١٩م إلى العدالة المدنية التي اتبعتها الدولة العثمانية، والتي رُمِزَت إليه بالميزان، رُمِزَت أيضاً إلى العدالة الدينية والشريعة الإسلامية التي استمدت منها الخلافة العثمانية تشريعها وحكمها بالمصحف – الذي نراه في عدد كبير من الشعارات مصوراً أسفل الميزان – وهو إشارة إلى كون السلطان العثماني خليفة للمسلمين، كما تشير بعض العناصر الزخرفية إلى السلطة

الدينية والمدنية والعسكرية للسلطان العثماني، نجم، عبد المنصف سالم، شعار الدولة العثمانية على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨ – ١٩م) دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ١٥٧.

(١٤) ظهر شعار المملكة على الفنون والعمائر التي شيدها أفراد أسرة محمد علي خلال القرن التاسع عشر وحتى نهاية حكمهم لمصر سنة ١٩٥٢م، وكان هذا الشعار بهيئة العرش الملكي أو العرش الإمبراطوري يتوجه من أعلى التاج، وبداخله بعض الشارات مثل النجوم والأهلة التي ترمز إلى سيطرة حاكم مصر على مصر والنوبة وبلاد السودان، كتقليد انتقل من أوروبا إلى مصر، تعتبر الأكاليل من العناصر النباتية الزخرفية الهامة التي وُجِدَت في فنون وعمائر القرن التاسع عشر، ظهرت الأعلام والرايات على شارة الملك وشعار المملكة، وقد ظهرت الأعلام والرايات على شارة الملك الخاصة بالخديوي إسماعيل، وللمزيد عن رمزية استخدام قرص الشمس والنجوم والأهلة على فنون أسرة محمد على وأسباب تقديس العثمانيين للرايات والأعلام انظر، نجم، عبد المنصف سالم: شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية دراسة أثرية فنية، كتاب المؤتمر الثاني عشر، الاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، الجزء الثاني، القاهرة ٢٠٠٩ م، ٣٠٥: ٣٤١.

(١٥) نسبة إلى جبل قافقاس ويقال له أيضاً جبل قاف يطلق على سلسلة مجموعة من جبال عظيمة تبتدئ من قلعة أنابة الواقعة في ساحل البحر الأسود وتمتد رأساً من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وتنتهي إلى قلعة باكو الواقعة في ساحل بحر الخزر ومسافة هذا الجبل المجموع من عدة جبال من ابتدائه إلى انتهائه تقدر بمائتين وتسعين ساعة، واذا اعتبرنا مسافته على خط مستقيم يكون قدر امتدادها مائتين واثنتي عشرة ساعة، والجبل المذكور ينقسم إلى قسمين، القسم الشرقي يقال له داغستان أي بلاد الداق، والقسم الثاني الغربي يقال له جركستان أي بلاد الجراكسة ويقال لقننه الواقعة في وسطه التي هي أكثر ارتفاعًا جبل (البرز) وهي فاصلة بين بلاد داغستان والجراكسة. وفي جانب شمال الجبل المذكور طائفة قبارطي الذين هم من طوائف الجركس وهم أصل ساكني ذلك الجبل، وفي الجانب الجنوبي يوجد طوائف الكرج. وبناء عليه تنقسم بلاد قفقاسيا إلى أربعة أقسام كبيرة هي: بلاد الجركس والقبارطي وداغستان، والكرج، باشا، أحمد جودت، تاريخ جودت، مجلد ١، مطبعة جريدة بيروت، ١٣٠٨هـ، ٣٠٣.

(١٦) صخوم، سُخُومِي أو سُوخُومِي (وكانت تعرف باسم صخوم أو قلعة صخوم، أو صخوم قلعه) عاصمة أبخازية، باشا، أحمد جودت، تاريخ جودت، مجلد ١، ٣١٢: ٣١٥.

(١٧) الشكر للدكتور هشام سيد علي مدرس اللغة التركية بكلية الآداب جامعة حلوان على تفضل سيادته بترجمة هذا النص.

(١٨) ترجمة الباحث.

(١٩) الطغراء: كتابة جميلة بخط الثلث على شكل مخصوص، وأصلها علامة سلطانية " شارة ملكية" تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود وغيرها، يذكر فيها اسم السلطان واسم أبيه ولقبه، المكي، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ١٢٢– ١٢٣؛ الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م، ١٦٢، وتُطَغرُ الرسائل أو الكتب: أى تختم بالطغراء، أي ختم الملك أو السلطان، وتسمى أيضاً بـ "العلامة السلطانية" وهي ما يكتب السلطان بخطه على صورة اصطلاحية خاصة، وكان لكل سلطان علامة سلطانية، وهذه العلامة قد تسمى التوقيع أو الخاتم أو الطغراء، وإذا قلّدت وفعل غيرها تكون حينئذ شبيهاً بها تزويراً لها، دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠م، ص ص ٤٥، ٩٠، ١٠٩، ١١٣– ١١٤، وأطلق الجبرتي لفظة "طرة" على الطغراء المنقوشة على النقود العثمانية، البقلي، محمد قنديل، المختار من تاريخ الجبرتي، ط ٢، دار الشعب، القاهرة، ١٩٩٣م، ٢٠٦، ولكن الطرة هي بداية الكتاب أو الكلام الذي يتصدر أول الكتاب، الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢ م، ج ٢، ٦١. وردت الطغراء بأربع صور، إذ تأتي بالألف المهموزة (الطغراء) والألف الممدودة (الطغرا) والمقصورة (الطغرى) و(الطرة) والطرة جمعها طرر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٩٠م، ٣٩٨، مادة (طر). وعن تطور الطغراء منذ زمن العباسيين وحتى العثمانيين وطريقة كتابتها انظر، أباظة، عبده إبراهيم، الطغراء على النقود العثمانية، بحث منشور في المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب المنعقد بالمغرب جامعة الملك محمد الأول، في الفترة من ١٣ –١٥ اكتوبر ٢٠١٢م، ١٥٠٣: ١٥٠٧، وعن الطغراء العثمانية انظر، بيومي، محمد علي حامد: الطغراء العثمانية رسالة ماجستير، آثار القاهرة ١٩٨٥م، ١٤٥

(٢٠) قصر طولمه باغجه: تتكون كلمة Dolmabahçe من مقطعين المقطع الأول من Dolma وتعني ممتلئ وباغجه Bahçe تعني بستان أو حديقة، وتعني في جملتها البستان أو الحدائق الخاصة، أو المنتزهات السلطانية، حيث كان مكانه في القرون السابقة وحتى بداية القرن

(١١هـ/١٧م) عبارة عن خليج صغير كان يقام فيه الاحتفالات، وكذلك كان يقام فيه احتفالات وداع لسفن الأسطول العثماني ومنها أثناء فتح القسطنطينية سفن السلطان الفاتح قبل مغادرتها إلى إسطنبول، وتحول الخليج بعد ذلك إلى مستنقع ثم جاء السلطان أحمد الأول وقام بردم جزء من البحر والمستنقع وحوّله إلى حديقة، وانتهت عمليات الردم في عهد السلطان عثمان الثاني في سنة (١٠٢٦- ١٠٣٢هـ/ ١٦١٧- ١٦٢٢م)، وتحوّل هذا المستنقع بعد ردمه إلى حدائق كبيرة تطل على البسفور وعرف هذا الموقع باسم طولمه باغجة نسبة إلى المكان الذى شيّد به، ويعد هذا القصر من القصور الفخمة التي شيّدت في عهد السلطان عبد المجيد، هميمي، وائل عبد الرحيم: قاعة العرش وفنونها في تركيا ومصر في العصر العثماني في ضوء النماذج الباقية وتصاوير المخطوطات دراسة أثارية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى ٢٠١١م، ٦٨ هامش ١.

(٢١) **الآق قيونلي:** إحدى طائفتي التركمان "آق قيونلي، وقره قيونلي" كانت مساكنهم القديمة بلاد تركستان، ثم تحولوا عنها في زمن أرغون خان إلى بلاد أذربيجان، ثم تحولت طائفة قره قيونلي إلى نواحي أرزنكان وسيواس، وتحولت طائفة آق قيونلي إلى ديار بكر واستولوا على الملك والسلطنة وأول من ظهر منهم وتأمر في البلاد علاء الدين طور علي بيك التركماني، وكان قد تأمر في حدود آمد والموصل، وتوالى خلفه الحكام الذين دخلوا تحت حكم تيمور وأصبح لهم بلاد آمد، وأرزنجان، وماردين، والرها، وعامة ديار بكر، وغير ذلك خلال القرن التاسع الهجري، انظر، القرماني، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق د/ أحمد حطيط، د / فهمى سعد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مجلد ٣، ٩١.

(٢٢) **السلطان يعقوب:** من سلالة آق قيونلي التي حكمت ديار بكر بعد حسن الطويل الذي توفي ليلة عيد الفطر سنة ٨٨٣هـ، وقام بمحاربة الشيعة العلوية" المشعشع"، حكم حتى سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩١م، حيث دُس له السم بعد أن حكم ١٢ سنة وشهرين، القرماني، أخبار الدول، مجلد ٣، ٩٤- ٩٦.

(٢٣) " **تحت هذا الحجر**" المعروف أن شاهد القبر هو لوح من الحجر أو الرخام يوضع فوق القبر عند رأس الميت يكتب عليه غالبًا بعد البسملة وبعض آيات قرآنية متعلقة بالموت والبعث والحساب والجنة والنار وشهادة التوحيد، اسم المتوفى وموطنه وتاريخ وفاته، رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م، ١٥٨- ١٥٩؛ شافعي، فريد،

العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ٣١٣، ولما كانت هناك قبور كثيرة وخاصة في القرون الأولى من الهجرة مجرد حفرة توضع بها الجثة وتنهال عليها الأتربة ويوضع أعلاها شاهد لتعيين موضع الدفن، وخاصة حيال حالة المتوفى الاجتماعية البسيطة، شافعي، فريد، العمارة العربية، ٥٤٣، ٥٥١، ما يجعلنا نتسائل هل هذا الشاهد وضع أعلى مدفن بسيط من هذا النوع ولم يك يعلو تركيبة رخامية كما هو الشائع؟ في ظل ظروف تهجيرهم القسري، وربما الفقر الذي صاروا إليه، خاصة وأننا نفتقد التأكد من مكان القبر الذي كان يعلوه هذا الشاهد، خاصة وأن أفراد العائلة المالكة العثمانية ماتوا فقراء في المنفى؟.

(٢٤) ترجمة الباحث.

(٢٥) تاريخ الميلاد الهجرى يتفق مع التاريخ الميلادى (٢٣شوال ١٣٣٠هـ =١٠ أيلول "١٠ أكتوبر" ١٩١٢م)، باشا، محمد مختار، التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، الطبعة الأولى بولاق، ١٣١١هـ، ٦٦٥.

(٢٦) تاريخ الوفاة الهجري يتفق مع الميلادي (٣٠ جماد آخر ١٣٦٣هـ = ٢١ حزيران "٢١ يونية" ١٩٤٤م) انظر، باشا، محمد مختار، التوفيقات الإلهامية، ٦٨٢.

(٢٧) القطري، سحر، دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور السكندرية – ق ١٣هـ – ١٩م، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، عدد ٢١، ج ٢، ٢٠٠٨، ٦٧٠.

(٢٨) حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٨م، ٢٣٤.

(٢٩) داود، مايسة محمود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري(٧ –١٨م)، مكتبة النهضة المصرية د.ت، ٦١– ٦٢.

(٣٠) حبيب الله فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ترجمة: محمد التونجي، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٣م، ٤١٧ ؛ خير الله، جمال، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية، ٩٧– ٩٩.

(٣١) بركات مصطفى، النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، دكتوراه، جامعة القاهرة ١٩٩١م، ١٩٦– ١٩٧.

(٣٢) العزاوي، عباس، الخط العربي في تركيا، مجلة سومر، مجلد ٣٢، ج١–٢، ١٩٧٦م، ٤٠١.

(٣٣) عبيد، شبل إبراهيم، ديوان الخط العربي في سمرقند، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٢م، ١٦٩؛ مرسي، محمد محمد، دراسة لمجموعة شواهد تركية بجبانة زال محمود باشا، ٦٣٤- ٦٣٥.

(٣٤) الجبوري، كامل سلمان، موسوعة الخط العربي، خط الرقعة (بيروت) منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ٧؛ محمود، علاء الدين بدوي، نسخة من وثيقة وقف ضريح الشيخ عبد المغيث بفرشوط ١١١٣هـ/ ١٧٠١م نشر ودراسة، مجلة مركز الدراسات البردية (BCS)، كلية الآثار، جامعة عين شمس، مجلد ٣٩ (٢٠٢٢): ٨٥١- ٨٧٨، ٨٦٥، هامش ٢.

(٣٥) داود، مايسة، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ٦٤.

(٣٦) المكي محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ١٠٢- ١٠٣.

(٣٧) المكي، محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي، ١٠٣.

(٣٨) المكي، محمد طاهر الكردي، الخط العربي وآدابه، ١٠٢.

(٣٩) عبد العظيم، محمد عبد الودود، دراسة أثرية فنية لمجموعة شواهد قبور عثمانية بجبانة داني أحمد بجزيرة رودس من القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين، مجلة أبيدوس ١، ٢٠١٩م، ٩٥.

(٤٠) المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى، ٧٧.

(٤١) نجم، عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة، جزءان، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢م،ج١، ٤٤٣.

(٤٢) البستاني، المعلم بطرس، دائرة المعارف، مجلد ٥، بيروت، ١٩٨٢م، ٥٢٩؛ المصرى، حسين مجيب: معجم الدولة العثمانية، ٤٧.

(٤٣) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ٢٢٥.

(٤٤) سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة (٤٣)،الرياض ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٧٠.

(٤٥) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي معنى كلمة كريمة.

(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، مادة عتق، ٢٧٩٨- ٢٨٠٠.

(٤٧) عفيفي، محمد ناصر، مدفن عائلة حاجو بيك دراسة آثارية معمارية فنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الرابع والأربعون، ٧٣٣- ٧٣٤.

(٤٨) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ٢٥١- ٢٥٢.

(٤٩) بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، ٣٣٤.

(٥٠) نور، حسن محمد، شواهد قبور عثمانية، مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادى، العدد الثانى يوليو ٢٠٠٧، ١٥٧.

(٥١) الباشا، حسن، الألقاب، ٣١٣، وللمزيد انظر، لجنة التحرير في طريق الحق، سيدة النساء فاطمة عليها السلام، الطبعة الثانية ١٣٠٩، مطبعة سلمان الفارسي؛ الزنجاني، إسماعيل الأنصاري، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، قم المقدسة: دليل ما، ٢٥ جزء؛ السيوطي، جلال الدين، الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة، تحقيق: د عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م؛ الذهبي، الإمام شمس الدين محمد المتوفى ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م، سير أعلام النبلاء،ج٢، حقق نصوصه وأخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة ١١١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١١٨- ١٣٤.

(٥٢) زاخورة، إلياس، مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، ج١، المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٧م، ٤٤.

(٥٣) فهمي، أمل محمد، أمراء الأسرة المالكة ودورهم في الحياة المصرية ١٨٨٢- ١٩٢٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م، ١٧

(٥٤) زاخورة،إلياس، مرآة العصر، ٤٤

(٥٥) فهمي أمل محمد، أمراء الأسرة المالكة، ١٨.

(٥٦) زاخورة، إلياس، مرآة العصر، ٤٥،

(٥٧) قبعين، سليم، اللآلئ السنية في التهاني السلطانية، وضع تذكارًا لجلوس السلطان حسين كامل، القاهرة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، ٨.

(٥٨) فؤاد، فرج سليمان، الكنز الثمين لعظماء المصريين، الجزء الأول، مطبعة الإعتماد، مصر، ١٩١٧م، ١٨– ١٩.

(٥٩) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ٢٧٦ – ٢٧٩.

(٦٠) بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، ٣٠٥– ٣٠٦

(٦١) الكلاوي، عبد الله سعد، عمارة المدافن بقرافة القاهرة الشمالية في عصر الأسرة العلوية دراسة أثرية معمارية، ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٦م، ٩٩ هامش١.

(٦٢) كوندز، أحمد آق وسعيد أوز تورك، الدولة العثمانية المجهولة، إسطنبول ٢٠٠٨م، ٤٧٨،

(٦٣) طاقوش، سهيل، التاريخ الإسلامى الوجيز، دار النفائس، الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ٤٠١: ٤٠٢.

(٦٤) كوندز، أحمد آق وسعيد أوز تورك، الدولة العثمانية المجهولة، ٤٧٨– ٤٨٤.

(٦٥) https://www.wikitree.com/wiki/Marshan-1

(٦٦) للمزيد عن لقب خاتون انظر الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ١٦٤– ١٦٦.

(٦٧) للمزيد عن اللقب وتطوره والألقاب المشتقة منه انظر، الباشا، حسن، الألقاب، ٣٢٣: ٣٣٩.

(٦٨) الباشا، حسن، الألقاب، ٣٣١.

(٦٩) المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: د. إحسان حقي، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، ٥٣٠.

(٧٠) كوندز، أحمد آق وسعيد أوز تورك، الدولة العثمانية المجهولة،، ٤١٥.

(٧١) طاقوش، سهيل: التاريخ الاسلامى الوجيز، ٣٨٨.

(٧٢) كوندز، أحمد آق وسعيد أوز تورك، الدولة العثمانية المجهولة، ٤١٦– ٤١٧.

(٧٣) كوندز، أحمد آق وسعيد أوز تورك، الدولة العثمانية المجهولة، ٤١٧، وللمزيد عن السلطان عبد العزيز وعصره وعلاقاته بالعالم الخارجي، وإصلاحاته، والتآمر عليه وعزله، انظر، المحامي، محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٥٣٠: ٥٧٧.

(٧٤) https://en.wikipedia.org/wiki/Saliha_Sultan_(daughter_of_Abdulaziz)

(٧٥) زاخورة، إلياس، مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، ج١، المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٧م، ٢٠١- ٢٠٣، للمزيد عن ترقياته والمناصب الإدارية والحربية التي تولاها إلى أن توفي في ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٠ هـ/ ٢٦ ابريل ١٨٨٢م، انظر، م- أ –ح: تاريخ الدولة العلية العثمانية وتاريخ العائلة الخديوية، مطبعة الاتحاد المصرى بأول حارة الروم بالغورية بمصر، ١١٠- ١١١؛ زاخورة، إلياس: مرآة العصر، ٢٠٤- ٢٠٧.

(٧٦) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ٤٦٠- ٤٦١.

(٧٧) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤١١- ٤١٢.

(٧٨) بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، ٣١٣.

(٧٩)الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ٢٧٤

(٨٠) بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، ٢٩٩.

(٨١) أوغلي، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، إسطنبول١٩٩٩م، ١٥٧.

(٨٢) المحامي، محمد فريد بك، الدولة العلية، ٣٩٨ – ٤٠٠

(٨٣) م- أ- ح، تاريخ الدولة العلية العثمانية وتاريخ العائلة الخديوية، ٧٥، وللمزيد عن عصره والأحداث الداخلية والخارجية والوهابيون وحركتهم انظر، المحامى، محمد فريد بيك، الدولة العلية، ٤٠١- ٤٢١.

(٨٤) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ٤٥٥ وعن الأحداث السياسية والصراعات العسكرية وحروبه الخارجية واتفاقياته والإصلاحات الداخلية في عصره صفحات ٤٥٥- ٥٢٩)، وعن محاولات اصلاحاته انظر، م- أ- ح، تاريخ الدولة العثمانية وتاريخ العائلة الخديوية، ٧٧- ٧٨.